

لسماحة الشيخ الاستاذ الغزي
كتاب الإمام الحسين عليه السلام لأهل الكوفة

هذه الليلة موسومة بذكر شهيد العقيدة و فارس التشيع , المحامي عن إمامه و المنافع عن دينه , الهزبر
الغالي و الفدوكس الطالبی , و العفري الهاشمي , من عمه حيدرة صلوات الله و سلامه عليه , أعني
عزمم الحسين , باب الحوائج مسلم بن عقيل صلوات الله و سلامه عليه

فيا بن عقيلِ فدتك النفوس لعظم رزيتك الفادحة
لن بك لها بمذاب القلوب فما قدر أدمعنا المالحه
لئن تقض نحبا فكم في زرد عليك العشيّة من صائحة
بكتك دما يابن عمّ الحسين مدامع شيعتك السافحة
و لا برحت هاطلات العيون تحييك هادية رائحة

لماذا ؟

لأنك لم ترو من شربة ثنائك فيها عدت طائحة

رموك سيدي

رموك من القصر اذ اوثقوك فهل سلمت فيك من جارحة

و سحبا تجر بأسواقهم السنت أميرهم البارحة

لعنة الله عليهم

و سحبا تجر بأسواقهم السنت أميرهم البارحة

أتقضي و لم تبك الباقيات أما لك في مصر من نائحة

لئن تقض نحباً فكم في زرودِ عليك العشيّة من صائحة

بكتك دماً يابن عمّ الحسين مدامع شيعتك السافحة

في فصول تهضة سيّد الشهداء صلوات الله و سلامه عليه , في مُقدّماتها , و في شرائطها , و في زمانها , و في حالات الحُكم السياسي آنذاك , و في الوضع الاجتماعي للأُمَّة بنحو عام , في كل ذلك و في غيره مواطنٌ يجدر بنا ان نَقِفَ عليها لأجل التعرّف على دقائقها , و لأجل الاعتبار بها ثانياً , و من جُملة تلكم الفصول التي تبعثُ على العجب في جهةٍ و على الحيرة في جهة اخرى , و على الاسف و المرارة في جهة ثالثة , من تلكم الفصول واقعة مُسلم بن عقيل صلوات الله و سلامه عليه و على أبيه , اذ انه عليه السلام وصل الى الكوفة فتمكّن من أخذ زمام توجّهات و رغبات الناس بيده و كانت السلطة الحقيقية في يده و إنّ كان النعمان بن بشير هو الوالي من قبل الامويين لعنة الله عليهم , و بقي الامر بحسب ما يظهر من تتبّع الاحداث التاريخية في يد مُسلم بن عقيل , و حتى حينما جاء ابن زياد الى الكوفة فانه دخل مُتخفياً , و ما كان في قصر ابن زياد على ما يذكر المؤرّخون , على أكبر رقم , خمسون رجُل ما بين حرسيّ و شرطيّ و ما بين الكبار من مشايخ اهل الكوفة الذين وقفوا في صفّ ابن زياد , و الى الليلة التي في صبيحتها استشهد مُسلم بن عقيل صلوات الله و سلامه عليه كانت القوّة في يده , و أحاط بقصر الامارة و ابن زياد قد هيأ افراساً من الباب الخلفي من النفق للفرار بل انّ الذين كانوا مع ابن زياد ايقنوا بالهلكة و ايقنوا من الهلكة و اذا بين ساعةٍ و اخرى , لا اقول بين عشيّةٍ و ضحاها , بين عشيّةٍ و ضحاها ايضاً بالنسبة لواقعة مُسلم شيء طويل من الزمن , بين ساعةٍ و اخرى , بين لحظةٍ و اخرى و اذا بمُسلم . كما يصفّه المؤرّخون . يتلذّد لوحده في أزقة الكوفة , في البداية كان راكباً على فرسه ثم اخذ يمشي على أقدامه لئلا يُعرف , الى ان وصل الى دار هذه المرأة الصالحة طووعة و تفاصيل الحوادث ربّما واضحة عندك و ربّما ايضاً نُشير اليها بشكل اجمالي

لِسَمَاحَةِ الشَّيْخِ الْإِسْتَاذِ الْغَزِّيِّ
كِتَابِ الْإِمَامِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِأَهْلِ الْكُوفَةِ

فِي آخِرِ الْمَجْلِسِ ، اللَّحْظَاتِ الْآخِرَةِ مِنْ حَيَاتِهِ الْمَقْدَسَةِ صَلَوَاتِ اللَّهِ وَ سَلَامِهِ عَلَيْهِ ، هَذَا الْفَصْلُ مِنْ مُقَدِّمَاتِ تَهْضُمَةِ سَيِّدِ الشَّهَدَاءِ صَلَوَاتِ اللَّهِ وَ سَلَامِهِ عَلَيْهِ بِهَذِهِ الْمَوَاصِفَاتِ وَ بِهَذِهِ الشَّرَائِطِ وَ بِهَذِهِ الْأُمُورِ الَّتِي ذَكَرْتُمَا وَ بِهَذِهِ الْأَحْوَالِ الَّتِي جَرَتْ ، يَلْزَمُنَا أَنْ نَعْرِفَ بَعْضَ الشَّيْءِ لِنَعْرِفَ دَقَائِقَ هَذَا الْأَمْرِ أَوْلَا كَمَا قُلْتُمْ وَ لِنَعْتَبِرَ ثَانِيًا .

بِشَكْلِ عَامٍ ، أَمْثَالِ هَذِهِ الْحَوَادِثِ ، لِمَنْ يَنْهَضُ لِتَغْيِيرِ حُكْمٍ أَوْ لِلْأَمْرِ بِالْمَعْرُوفِ وَ النَّهْيِ عَنِ الْمُنْكَرِ أَوْ لِإِزَالَةِ بَاطِلٍ أَوْ لِأَيِّ أَمْرٍ آخَرَ ، حَقًّا كَانَ أَمْ بَاطِلًا ، مَنْ نَهَضَ فِي أَمْرٍ فَتَكُونُ عَاقِبَتُهُ هَكَذَا ، السَّبَبُ إِمَّا أَنْ يَعُودَ إِلَى الْقَائِدِ ، وَ إِمَّا أَنْ يَعُودَ إِلَى الْمُقَوِّدِينَ ، إِلَى الرَّعِيَّةِ ، وَ إِمَّا أَنْ يَعُودَ السَّبَبُ إِلَى الطَّرْفَيْنِ ، بِشَكْلِ عَامٍ عَلَى طُولِ التَّارِيخِ ، الْحَوَادِثُ الْمِشَاهِجَةُ لِمِثْلِ هَذِهِ الْحَادِثَةِ ، الْإِنْكَسَارَاتُ الَّتِي حَدَثَتْ ، الْإِنْكَسَارَاتُ الَّتِي حَدَثَتْ بِشَكْلِ عَامٍ فِي كُلِّ النَّهْضَاتِ ، كَانَتْ هَذِهِ النَّهْضَاتُ لِلْحَقِّ أَوْ لِلْبَاطِلِ ، السَّبَبُ إِمَّا أَنْ يَكُونَ مِنَ الْقَائِدِ ، أَوْ مِنَ الْمُقَوِّدِينَ ، مِنْ الرَّعِيَّةِ ، أَوْ مِنَ الطَّرْفَيْنِ ، كُلٌّ يَتَحَمَّلُ بِحَسَبِ خَطَأِهِ وَ بِحَسَبِ مَسْئُولِيَّتِهِ ، يَا تَرَى هَذَا الْأَمْرَ الَّذِي حَدَثَ فِي وَاقِعَةِ مُسْلِمِ صَلَوَاتِ اللَّهِ وَ سَلَامِهِ عَلَيْهِ مِنْ أَيِّ الْأَصْنَافِ هُوَ ؟ بَدِيهِيٌّ عِنْدَكَ أَنَّ مُسْلِمَ بْنَ عَقِيلِ صَلَوَاتِ اللَّهِ وَ سَلَامِهِ عَلَيْهِ مَا هُوَ مِنَ الَّذِينَ يُمَكِّنُ أَنْ يُلْقَى اللَّوْمُ عَلَيْهِمْ وَ مَا هُوَ مِنَ الَّذِينَ يُمَكِّنُ أَنْ نَتَصَوَّرَ فِيهِمُ الْقُصُورَ أَوْ التَّقْصِيرَ فِي مَسْأَلَةِ رِعَايَةِ أُمُورِ النَّاسِ وَ قِيَادَةِ أُمُورِ النَّاسِ فِي الْحَرْبِ أَوْ السَّلْمِ ، اخْتِيَارُ الْإِمَامِ لَهُ هُوَ هَذَا دَلِيلٌ كَافٍ ، اخْتِيَارُ الْإِمَامِ إِمَامَ الْإِحْتِيَارِ ، وَ اخْتِيَارُ الْمَعْصُومِ اخْتِيَارٌ مَعْصُومٌ ، وَ هَذَا يَكْفِي لِمَنْ كَانَتْ لَهُ بَصِيرَةٌ ، هَذَا الْمَعْنَى وَاضِحٌ ، لِأَنَّ الْإِمَامَ عَلَيْهِ السَّلَامُ اخْتَارَهُ فَاخْتِيَارُ الْإِمَامِ إِمَامَ الْإِحْتِيَارِ ، وَ اخْتِيَارُ الْمَعْصُومِ اخْتِيَارٌ مَعْصُومٌ لَا غَبْشَ فِيهِ ، لَا شَائِبَةَ فِيهِ ، لَكِنْ سَيِّدُ الشَّهَدَاءِ مَاذَا قَالَ فِي كِتَابِهِ لِأَهْلِ الْكُوفَةِ عَنْ مُسْلِمِ صَلَوَاتِ اللَّهِ عَلَيْهِ ؟ وَ هَذَا الْكِتَابُ ذَكَرَهُ الْمُؤَرِّخُونَ مِنَ الْعَامَّةِ ، وَ ذَكَرَهُ عُلَمَائُنَا مِنَ الْخَاصَّةِ ، رِضْوَانُ اللَّهِ تَعَالَى عَلَيْهِمْ ، أَمْثَالُ الطَّبْرِيِّ ، أَمْثَالُ ابْنِ الْأَثِيرِ وَ أَمْثَالُ هُوَلَاءَ مِنْ مُؤَرِّخِي الْعَامَّةِ ، ذَكَرُوا هَذَا النَّصَّ كَمَا جَاءَ فِي كِتَابِهِمْ جَاءَ فِي كِتَابِنَا أَيْضًا (وَ إِنِّي بَاعِثٌ الْيَكْمَ بِأَخِي وَ ابْنَ عَمِّي ، وَ نَقَيْتِي مِنْ أَهْلِ بَيْتِي ، مُسْلِمَ بْنَ عَقِيلِ) الْكِتَابُ فِيهِ تَفَاصِيلُ أُخْرَى لَكِنْ مَوْرِدُ الشَّاهِدِ هُوَ هَذَا (وَ

لِسَمَاحَةِ الشَّيْخِ الْإِسْتَاذِ الْغَزِّيِّ
كِتَابِ الْإِمَامِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِأَهْلِ الْكُوفَةِ

إِنِّي بَاعِثُ الْيَكْمَ بِأَخِي وَابْنِ عَمِّي ، وَتَقْتِي مِنْ أَهْلِ بَيْتِي ، مُسْلِمَ بْنِ عَقِيلِ) وَآمَّا بِحَسَبِ
رَوَايَةِ الشَّيْخِ فَخْرِ الدِّينِ الطُّرَيْحِيِّ رِضْوَانَ اللَّهِ تَعَالَى عَلَيْهِ (وَ إِنِّي بَاعِثُ الْيَكْمَ بِأَخِي وَابْنِ عَمِّي ،
وَ تَقْتِي ، وَ الْمُفَضَّلَ عِنْدِي مِنْ أَهْلِ بَيْتِي ، مُسْلِمَ بْنِ عَقِيلِ) صَلَوَاتُ اللَّهِ وَ سَلَامُهُ عَلَيْهِ .

نَظَرَةٌ سَرِيعَةٌ إِلَى هَذِهِ الْعِبَارَةِ الْمَوْجُزَةِ ، وَصَفُ الْإِمَامِ صَلَوَاتُ اللَّهِ وَ سَلَامُهُ عَلَيْهِ لِمُسْلِمِ بْنِ عَقِيلِ ،
وَصَفُهُ بِالْأَخَوَّةِ ، بَعْضُ النَّظَرِ عَنِ الْوَصْفِ الثَّانِي وَ الْوَصْفِ الثَّلَاثِ ، هَذِهِ الْأَوْصَافُ إِذَا ارْتَدْنَا أَنْ نُعِيدَ
النَّظَرَ إِلَى الْكُتُبِ الَّتِي كَتَبَهَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ يُوصِي النَّاسَ بِسَيِّدِ الْأَوْصِيَاءِ أَوْ فِي بَعْضِ بَيَانَاتِهِ
بِخُصُوصِ سَيِّدِ الْأَوْصِيَاءِ ، دَائِمًا أَيْضًا يَقُولُ (أَخِي ، وَابْنُ عَمِّي ، وَ تَقْتِي) هَذِهِ الْأَوْصَافُ كَانَ
يَسْتَعْمِلُهَا خَاتَمُ الْأَنْبِيَاءِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فِي وَصْفِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ أَفْضَلُ الصَّلَاةِ وَ السَّلَامِ ، لَوْ
ارْتَدْنَا أَنْ نَقِفَ عَلَى الْوَصْفِ الْأَوَّلِ فَقَطْ وَ وَقْفَةً سَرِيعَةً (وَ إِنِّي بَاعِثُ الْيَكْمَ بِأَخِي) سَيِّدِ الشَّهَدَاءِ
صَلَوَاتُ اللَّهِ وَ سَلَامُهُ عَلَيْهِ اخْتَارَهُ مِنْ بَيْنِ الْهَاشِمِيِّينَ ، اخْتَارَهُ مِنْ بَيْنِ أَهْلِ الْإِيمَانِ ، اخْتَارَهُ مِنْ بَيْنِ
الْبَرِيَّةِ إِخَاءً لَهُ فَوَصَفَهُ بِهَذَا الْوَصْفِ ، وَ شَرَّفَهُ بِهَذَا التَّشْرِيفِ ، وَ سَمَّاهُ بِهَذَا الْوَسَامِ ، وَ هَذَا الْوَسَامُ ثَابِتٌ
لِمُسْلِمِ فِي الدُّنْيَا وَ الْآخِرَةِ إِذْ إِنَّ الْأَخَوَّةَ الدُّنْيَوِيَّةَ ثَابِتَةٌ أَيْضًا فِي الْآخِرَةِ ، أَلَيْسَ نَبِيُّنَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ
آلِهِ وَ سَلَامُهُ يَقُولُ لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ (يَا عَلِيُّ ، أَنْتَ أَخِي فِي الدُّنْيَا وَ الْآخِرَةِ) يَا عَلِيُّ ، أَنْتَ أَخِي فِي
الدُّنْيَا وَ الْآخِرَةِ ، مَتَى قَالَهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ ؟ حِينَمَا أَخِي بَيْنَ الْإِنصَارِ وَ الْمُهَاجِرِينَ وَ
أَخَذَ يُوَاحِي بَيْنَ النَّظِيرِ وَ نَظِيرِهِ ، بَيْنَ الْقَرِينِ وَ قَرِينِهِ ، كَمَا أَخَى بَيْنَ الْأَوَّلِ وَ الثَّانِي (وَ كُلُّ قَرِينٍ
بِالْمُقَارِنِ يَقْتَدِي)

عَنِ الْمَرْءِ لَا تَسَلْ وَ سَلْ عَنِ قَرِينِهِ فَكُلُّ قَرِينٍ بِالْمُقَارِنِ يَقْتَدِي

وَ شَبِيهُ الشَّيْءِ مُنْجَذِبٌ إِلَيْهِ ، أَلَا تَرَى أَنَّ الْفَيْلَ يَأْلَفُ الْفَيْلَا ، كَمَا كَانَتْ الْمُوَاحَاةُ بَيْنَ الْأَوَّلِ وَ الثَّانِي ،
أَخَى النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ بَيْنَهُ وَ بَيْنَ عَلِيٍّ وَ هِيَ فِي حَقِيقَتِهَا مُوَاحَاةُ النَّفْسِ لِلنَّفْسِ ، عَلَى أَيِّ

لِسَمَاحَةِ الشَّيْخِ الْإِسْتَاذِ الْغَزِّيِّ
كِتَابِ الْإِمَامِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِأَهْلِ الْكُوفَةِ

حَالِ فَسَيِّدِ الشَّهَدَاءِ صَلَوَاتِ اللَّهِ وَ سَلَامِهِ عَلَيْهِ يَصِفُ مُسْلِمَ بْنَ عَقِيلٍ بِهَذَا الْمَعْنَى , أَخُوهُ فِي الدُّنْيَا , وَ مُسْلِمَ صَلَوَاتِ اللَّهِ عَلَيْهِ مَاتَ عَلَى هَذِهِ الْأَخْوَةِ , آخِرَ لَحْظَةٍ مِنْ حَيَاتِهِ تَوَجَّهَ مُسْلِمُ بْنُ عَقِيلٍ إِلَى جِهَةِ الْحِجَازِ لِزِيَارَةِ سَيِّدِ الشَّهَدَاءِ عَلَيْهِ أَفْضَلُ الصَّلَاةِ وَ السَّلَامِ وَ مُسْلِمٌ قَضَى عَلَى هَذِهِ الْأَخْوَةِ فَهُوَ أَخٌ لِسَيِّدِ الشَّهَدَاءِ فِي الدُّنْيَا وَ أَخٌ لَهُ فِي الْآخِرَةِ , عَلَى أَيِّ حَالٍ قَلْتُ لَسْتُ بِصَدَدٍ شَرِحَ هَذِهِ الْفَقَرَاتُ مِنَ الْكِتَابِ الَّذِي وَجَّهَهُ سَيِّدُ الشَّهَدَاءِ صَلَوَاتِ اللَّهِ وَ سَلَامِهِ عَلَيْهِ إِلَى أَهْلِ الْكُوفَةِ لَكِنْ هُنَا مَسْأَلَةٌ , صَاحِبُ النَّظَرِ لَا يَفُوتُهُ أَنْ يَلْتَفِتَ إِلَيْهَا , هَذِهِ الْمَسْأَلَةُ , وَ التَّفَتُّ إِلَيْهَا كَثِيرٌ مِنَ الْمُحَقِّقِينَ , هَذِهِ الْمَسْأَلَةُ أَنَّ سَيِّدَ الشَّهَدَاءِ صَلَوَاتِ اللَّهِ وَ سَلَامِهِ عَلَيْهِ لَمَّا بَعَثَ مُسْلِمَ بْنَ عَقِيلٍ صَلَوَاتِ اللَّهِ عَلَيْهِ إِلَى الْعِرَاقِ , إِلَى الْكُوفَةِ , مَا سَلَّمَهُ إِلَّا هَذَا الْكِتَابَ , فَقَطْ هَذَا الْكِتَابَ الَّذِي وَجَّهَهُ إِلَى أَهْلِ الْكُوفَةِ , هَذَا لِأَوَّلِ وَهْلَةٍ رُبَّمَا قَدْ لَا تُفْهَمُ هَذِهِ الْإِشَارَةُ أَوْ هَذِهِ الْحَقِيقَةُ لَكِنَّا لِنَرْجِعُ قَلِيلًا إِلَى زَمَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ , فِي زَمَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ كَأَنَّ نَبِيَّنَا إِذَا أَرَادَ أَنْ يَبْعَثَ وَالِيًّا أَوْ مُعَلِّمًا لِقَبِيلَةٍ , لِقَوْمٍ , لِطَائِفَةٍ , بَعَثَ وَالِيًّا إِلَى الْيَمَنِ أَوْ إِلَى صَقْعٍ آخَرَ مِنْ أَصْقَاعِ الْأَرْضِ الَّتِي كَانَتْ مِنْ ضَمَنِ دَوْلَةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ , يَكْتُبُ لَهُ كِتَابًا يَفْرُضُ وَلايَتَهُ وَ طَاعَتَهُ عَلَى النَّاسِ يُوَجِّهُهُ لِأَهْلِ ذَلِكَ الْبَلَدِ , وَ يَكْتُبُ كِتَابًا لِنَفْسِهِ يُعَلِّمُهُ مَاذَا يَفْعَلُ وَ يُبَيِّنُ لَهُ الْحُدُودَ الَّتِي يَتَصَرَّفُ فِيهَا ثُمَّ يَنْصَحُهُ يَقُولُ لَهُ أَفْعَلْ كَذَا وَ قُلْ كَذَا وَ رَاجِعْنِي فِي الْأَمْرِ الْكِذَائِيِّ , كَذَا كُلِّ الَّذِينَ بَعَثَهُمُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ صَلَوَاتِ اللَّهِ عَلَيْهِ حِينَئِذٍ بَعَثَهُ إِلَى الْيَمَنِ , فَقَطْ أَعْطَاهُ كِتَابًا , هَذَا الْكِتَابَ يَفْرُضُ فِيهِ وَلايَتَهُ عَلَى أَهْلِ الْيَمَنِ وَ أَنَّهُ وَالٍ مِنْ قِبَلِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ , أَمَّا أَنَّهُ لَمْ يُعْطِ الْأَمِيرَ صَلَوَاتِ اللَّهِ عَلَيْهِ وَ سَلَامِهِ عَلَيْهِ كِتَابًا يُعَلِّمُهُ فِيهِ لِأَنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ صَلَوَاتِ اللَّهِ عَلَيْهِ وَ سَلَامِهِ عَلَيْهِ عَالِمٌ بِالْأُمُورِ لَا يَحْتَاجُ إِلَى كِتَابٍ وَ لَا يَحْتَاجُ إِلَى قَانُونٍ مَكْتُوبٍ وَ هَذِهِ الْقَضِيَّةُ وَاضِحَةٌ إِذَا أَرَدْنَا أَنْ نَرْجِعَ إِلَى تَارِيخِ النَّبِيِّ , حَتَّى فِي زَمَنِ سَيِّدِ الْأَوْصِيَاءِ , نَحْجُ الْبَلَاغَةَ يُعْجِجُ بِالْكَتْبِ وَ بِالْوَصَايَا الَّتِي كَانَتْ سَيِّدُ الْأَوْصِيَاءِ يَكْتُبُهَا إِلَى عُمَّالِهِ وَ إِلَى وُلائِهِ , سَيِّدُ الْأَوْصِيَاءِ صَلَوَاتِ اللَّهِ عَلَيْهِ وَ سَلَامِهِ عَلَيْهِ إِذَا يُرْسَلُ الْإِمَامَ الْحَسَنَ أَوْ يُرْسَلُ سَيِّدَ الشَّهَدَاءِ , أَيْضًا مَا كَانَ يُعْطِيهِمْ كِتَابًا فِي أَمْرِ مِنَ الْأُمُورِ , أَمَّا إِذَا أُرْسِلَ

لِسَمَاحَةِ الشَّيْخِ الْإِسْتَاذِ الْغَزِّيِّ
كِتَابِ الْإِمَامِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِأَهْلِ الْكُوفَةِ

أَحَدًا آخَرَ ، حَتَّى لَوْ كَانَ أَقْرَبَ النَّاسِ إِلَيْهِ ، وَ مَنْ أَقْرَبَ مِنْ مَالِكِ الْإِسْتَرَّ إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ صَلَوَاتُ اللَّهِ
وَ سَلَامُهُ عَلَيْهِ ؟ وَ عَهْدُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ إِلَى مَالِكِ الْإِسْتَرَّ أَمْرٌ مَشْهُورٌ ، أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ مَاذَا كَانَ يَقُولُ عَنْ
مَالِكِ (كَانَ لِي مَالِكٌ كَمَا كُنْتُ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ) مَنْ أَقْرَبَ مَنْزِلَةً مِنْ مَالِكٍ إِلَى
عَلِيِّ صَلَوَاتُ اللَّهِ وَ سَلَامُهُ عَلَيْهِ ، وَ حِينَئِذٍ جَاءَ خَبَرُ اسْتِشْهَادِ مَالِكِ رِضْوَانِ اللَّهِ تَعَالَى عَلَيْهِ ، الْمُرْخُونَ
، بَعْضُ الْمُرْخِينَ يَقُولُونَ أَنَّ سَيِّدَ الْأَوْصِيَاءِ صَلَوَاتُ اللَّهِ وَ سَلَامُهُ عَلَيْهِ أَعْوَلَ ، بَعْضُهُمْ أَصْلًا وَصَفَ
أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَنَّهُ بَكَى عَلَى مَالِكِ كِبْكَاءَ النِّسَاءِ ، أَعْوَلَ عَلَى مَالِكِ وَ بَكَى بُكَاءً طَوِيلًا وَ صَعَدَ عَلَى
الْمَنْبَرِ وَ خَطَبَ خَطْبَتَهُ فِي رِثَاءِ مَالِكِ وَ مِنْ جُمْلَةِ مَا قَالَ فِي مَالِكِ (مَالِكٌ وَ مَا مَالِكٌ ، وَ هَلْ
مَوْجُودٌ كَمَا لِكِ) أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ يَصِفُ مَالِكًا هَكَذَا (مَالِكٌ وَ مَا مَالِكٌ ، وَ هَلْ مَوْجُودٌ كَمَا لِكِ ، وَ
هَلْ يَوْجَدُ مِثْلُ مَالِكِ ، وَ هَلْ قَامَتِ النِّسَاءُ عَنْ مِثْلِ ذَلِكَ) هَذِهِ أَوْصَافُ سَيِّدِ الْأَوْصِيَاءِ لِمَالِكِ
الْإِسْتَرَّ وَ مَعَ ذَلِكَ حِينَئِذٍ سَيَّرَ مَالِكَ الْإِسْتَرَّ إِلَى مِصْرَ عَلَاً أَنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ كَانَ عَالِمًا بِأَنَّ مَالِكَ
سَيُسْتَشْهَدُ فِي طَرِيقِهِ لَكِنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ كَتَبَ هَذَا لِأَعْهَدَ حَتَّى لَا يُجْتَسَبَ عَلَيْهِ تَقْصِيرٌ فِي حَقِّ النَّاسِ وَ
فِي حَقِّ وَايَةِ النَّاسِ وَ أَنَّهُ مَنْ يَأْتِي مِنْ بَعْدِهِ يَقْتَدِي بِسِيرَتِهِ فِي مَسْأَلَةِ تَرْشِيدِ الْوَلَاةِ وَ اعْطَائِهِمُ الْأُمُورَ وَ
الدَّسَاتِيرَ وَ الْقَوَانِينَ الْوَاضِحَةَ ، وَ الْمَسَائِلَ الَّتِي ذَكَرَهَا سَيِّدُ الْأَوْصِيَاءِ فِي عَهْدِهِ لِمَالِكِ الْإِسْتَرَّ ، هَذَا
العَهْدِ الْمَفْصَّلِ وَ الْمَوْجُودِ فِي (نَهْجِ الْبَلَاغَةِ) الشَّرِيفِ ، لَا أَقُولُ أَنَّ مَالِكًا مَا كَانَ يَعْلَمُ بِالكَثِيرِ مِنْهَا ،
قِطْعًا كَانَ مَالِكٌ يَعْلَمُ بِالكَثِيرِ مِنْ هَذِهِ الْمَسَائِلِ لَكِنْ حَتْمًا هُنَاكَ أَشْيَاءٌ دَقِيقَةٌ رُبَّمَا يَفْغَلُ مَالِكٌ عَنْهَا وَ
لِذَلِكَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ صَلَوَاتُ اللَّهِ وَ سَلَامُهُ عَلَيْهِ كَانَ يُلْفِتُ نَظْرَهُ فِي هَذَا الْعَهْدِ الْمَفْصَّلِ وَ الَّذِي تَنَاوَلَ
الْأُمُورَ مِنْ جِهَةٍ وَ مِنْ نَظَرَةٍ كُلِّيَّةٍ مِنْ جَانِبٍ ، وَ مِنْ جَانِبٍ آخَرَ تَنَاوَلَ الْأُمُورَ مِنْ جِهَةٍ جُزْئِيَّةٍ تَفْصِيلِيَّةٍ
، عَلَى أَيِّ حَالٍ لَيْسَ الْمَقَامُ الْآنَ مُتَعَلِّقًا بِالْحَدِيثِ عَنْ عَهْدِ سَيِّدِ الْأَوْصِيَاءِ لِمَالِكِ الْإِسْتَرَّ ، كَذَلِكَ
مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ رِضْوَانِ اللَّهِ تَعَالَى عَلَيْهِ ، أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ مَاذَا يَقُولُ عَنْهُ (وَلَدِي وَ لَكِنْ مِنْ صُلْبِ
أَبِي بَكْرٍ) أَمِيرِ يُنْزِلُهُ مَنْزِلَةَ الْوَلَدِ ، يَقُولُ ، وَلَدِي ، مُحَمَّدُ وَلَدِي وَ لَكِنْ مِنْ صُلْبِ أَبِي بَكْرٍ ، مَعَ ذَلِكَ
كَانَ إِذَا يُرْسِلُهُ فِي وَايَةٍ يَكْتُبُ لَهُ الْكُتُبَ ، يُبَيِّنُ لَهُ الدَّسَاتِيرَ عَلِمًا أَنَّ الْمَهْمَةَ الَّتِي اضْطَلَعَ بِهَا مَالِكٌ

لِسَمَاحَةِ الشَّيْخِ الْإِسْتَاذِ الْغَزِّيِّ
كِتَابِ الْإِمَامِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِأَهْلِ الْكُوفَةِ

الْإِشْتَرَّ أَوْ اضْطَلَعَ بِهَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ فِي وَقْتِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ لَمْ تَكُنْ أَشَدَّ مِنْ مَهْمَةِ مُسْلِمٍ , مُسْلِمٍ
ذَهَبَ إِلَى دَوْلَةٍ قَائِمَةٍ أَمَّا مَالِكُ الْإِشْتَرِّ كَانَ يَذْهَبُ إِلَى دَوْلَتِهِ , إِلَى جُزْءٍ مِنْ دَوْلَةِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ يَتَوَلَّى
الْأَمْرَ فِيهَا , أَمَّا مُسْلِمٌ ذَهَبَ إِلَى دَوْلَةٍ قَائِمَةٍ يُرِيدُ أَنْ يَنْقُضَهَا وَ قِطْعًا سَيُصَادِفُهُ فِي الطَّرِيقِ مِنَ الْمَشَاكِلِ
وَ مِنْ عَوِيصَاتِ الْمَسَائِلِ وَ الْأُمُورِ , لَكِنْ سَيِّدُ الشَّهَدَاءِ وَ مَا ذَكَرَ التَّارِيخُ أَنَّ سَيِّدَ الشَّهَدَاءِ كَتَبَ
لِمُسْلِمِ بْنِ عَقِيلٍ صَلَوَاتِ اللَّهِ عَلَيْهِ كِتَابًا بَيَّنَّ لَهُ الْقَوَانِينَ وَ الْحُدُودَ الَّتِي عَلَى أَسَاسِهَا يَكُونُ عَمَلُهُ
صَلَوَاتِ اللَّهِ عَلَيْهِ , وَ لَا ذَكَرَ التَّارِيخُ لَنَا , لَا فِي كُتُبِ الْعَامَةِ وَ لَا فِي رَوَايَاتِنَا الْمَعْصُومِيَةِ الْمَرْوِيَّةِ عَنْ
أَيْمَتِنَا صَلَوَاتِ اللَّهِ عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ , مَا ذَكَرَتْ الرِّوَايَاتُ وَ لَا ذَكَرَ الْمُؤَرِّخُونَ أَنَّ سَيِّدَ الشَّهَدَاءِ بَيَّنَّ لَهُ
مَطَالِبَ كَثِيرَةً حِينَمَا أَرَادَ أَنْ يَبْعَثَهُ إِلَى الْعِرَاقِ وَ إِذَا كَتَبَ لَهُ هَذَا الْكِتَابَ وَ أَمْرُهُ أَنْ يَكُونَ وَلِيًّا عَنْهُ فِي
الْعِرَاقِ , لِمَاذَا لَمْ يَفْعَلْ سَيِّدُ الشَّهَدَاءِ صَلَوَاتِ اللَّهِ وَ سَلَامُهُ عَلَيْهِ مَعَ مُسْلِمٍ هَذَا الْأَمْرَ ؟ لِأَنَّ مُسْلِمًا
كَانَ مُسْتَعْنِيًّا عَنْ هَذَا الْأَمْرِ , لِأَنَّ مُسْلِمًا كَانَ عَالِمًا , لِأَنَّ مُسْلِمًا كَانَ حَكِيمًا , لِأَنَّ مُسْلِمًا كَانَ
مُدَبِّرًا , لِأَنَّ مُسْلِمًا كَانَ صَاحِبَ بَصِيرَةٍ , لِأَنَّ مُسْلِمًا كَانَ مُحِيطًا بِالْأُمُورِ , كَانَ خَبِيرًا , كَانَ ذَا دَرَايَةٍ وَ
خَبِيرَةٍ وَ مَعْرِفَةٍ بِالْحَيَاةِ , كَانَ حَازِمًا , كَانَ عَازِمًا , لِأَنَّهُ جَمَعَ هَذِهِ الصِّفَاتَ وَ لِأَنَّ فِيهِ مِنَ الْكَمَالَاتِ
الظَّاهِرِيَّةِ وَ مِنَ الْكَمَالَاتِ الْبَاطِنِيَّةِ وَ بِالنَّيْجَةِ كَمَالُ مُسْلِمٍ لَا لِأَنَّهُ شَهَرَ سَيْفًا فَقَتَلَ كَذَا مِنَ الرِّجَالِ ,
مُسْلِمٌ أَسْمَى مِنْ كُلِّ هَذِهِ الْمَعَانِي , كَمَالُ مُسْلِمٍ صَلَوَاتِ اللَّهِ وَ سَلَامُهُ عَلَيْهِ لَا لِأَنَّهُ خَطَبَ الْخُطْبَةَ الْبَلِيغَةَ
أَوْ قَالَ الْقَوْلَ الْفَصِيحَ , كَمَالُ مُسْلِمٍ فِي ذَاتِهِ الطَّاهِرَةِ وَ فِي قَلْبِهِ الَّذِي احْتَوَى الْحُسَيْنَ صَلَوَاتِ اللَّهِ وَ
سَلَامُهُ عَلَيْهِ , كَمَالُ مُسْلِمٍ هُنَا , لِأَنَّ قَلْبَهُ كَانَ مُتَعَلِّقًا حَقِيقَةً بِسَيِّدِ الشَّهَدَاءِ , كَمَالُهُ هُنَا لَا
كَمَالُهُ فِي قُوَّتِهِ الْبَدَنِيَّةِ , هَذِهِ كَمَالَاتُ ظَاهِرِيَّةٍ , فَلَرَبَّمَا تَمَلَّكَهَا آخَرُونَ أَيْضًا , كَمَالُ مُسْلِمٍ فِي ذَلِكَ
الْقَلْبِ الْمُسْتَضِيءِ بِنُورِ سَيِّدِ الشَّهَدَاءِ صَلَوَاتِ اللَّهِ وَ سَلَامُهُ عَلَيْهِ لَكِنْ بِالنَّيْجَةِ الْكَمَالَاتِ الظَّاهِرِيَّةِ
أَيْضًا مِنَ الْخُصَائِصِ الَّتِي يُمْدَحُ بِهَا الْإِنْسَانُ إِذَا مَا مَلَكَ ذَلِكَ الْإِنْسَانُ الْكَمَالَ الْحَقِيقِيَّ وَ إِلَّا الْكَمَالَاتِ
الظَّاهِرِيَّةِ بَدُونَ الْكَمَالَاتِ الْبَاطِنِيَّةِ لَا قِيمَةَ لَهَا فَلَرَبَّمَا تَكُونُ وَبَالًا عَلَى الْإِنْسَانِ فَيَسْتَفِيدُ مِنْهَا فِي الْمَعْصِيَةِ
وَ فِي التَّقَرُّبِ إِلَى جَهَنَّمَ وَ فِي الدَّخُولِ فِي دَائِرَةِ سَخَطِ اللَّهِ سَبْحَانَهُ وَ تَعَالَى , وَ مُسْلِمٌ بْنُ عَقِيلٍ صَلَوَاتِ

لِسَمَاحَةِ الشَّيْخِ الْإِسْتَاذِ الْغَزِّيِّ
كِتَابِ الْإِمَامِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِأَهْلِ الْكُوفَةِ

اللَّهُ وَ سَلَامِهِ عَلَيْهِ لِأَنَّهُ كَانَ قَادِرًا مُقْتَدِرًا , كَانَ مُدَبِّرًا , عَالِمًا وَ مُضْطَلِعًا بِالْأُمُورِ وَ ضَلِيعًا بِالْأَشْيَاءِ
لِذَلِكَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ سَلَامُهُ عَلَيْهِ مَا كَتَبَ لَهُ كِتَابًا وَ لَا أَوْصَاهُ بِوَصَايَا مُفَصَّلَةٍ , أَمْرُهُ أَنْ
يَكُونَ سَفِيرُهُ , أَنْ يَكُونَ رَسُولَهُ فِي الْكُوفَةِ , أَنْ يَكُونَ نَائِبَهُ فِي الْكُوفَةِ , صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَ أَعْطَاهُ هَذَا
الْكِتَابَ لِأَهْلِ الْكُوفَةِ يُعَرِّفُهُمْ بِمُسْلِمِ صَلَوَاتِ اللَّهِ وَ سَلَامِهِ عَلَيْهِ , وَ مُسْلِمٍ مِنَ الطَّرَازِ الَّذِي لَهُ عُلُقَةٌ وَ
رَابِطَةٌ بِسَيِّدِ الشَّهَدَاءِ صَلَوَاتِ اللَّهِ وَ سَلَامِهِ عَلَيْهِ لَا تَحُولُ بَيْنَهُ وَ بَيْنَ إِمَامِهِ الْمَسَافَاتِ وَ التَّضَارِيسِ
الْأَرْضِيَّةِ , مُسْلِمٍ إِنْ كَانَ فِي الْكُوفَةِ فَلَيْسَ هُنَاكَ مِنْ فَاصِلٍ يَفْصَلُهُ عَنِ سَيِّدِ الشَّهَدَاءِ , كَانَ سَيِّدَ
الشَّهَدَاءِ فِي الْمَدِينَةِ أَوْ فِي مَكَّةَ أَوْ فِي أَيِّ صَقْعٍ مِنْ أَصْقَاعِ الْأَرْضِ , نَحْنُ نَقْرَأُ فِي رَوَايَاتِنَا الشَّرِيفَةِ , فِي
أَوَّلِ كِتَابِ رِجَالِ الْكَشِّيِّ , فِي الصَّفْحَةِ الْأُولَى مِنْ أَوَّلِ صَفْحَاتِ كِتَابِ رِجَالِ الْكَشِّيِّ , الرَّوَايَةُ الثَّانِيَّةُ ,
عَنِ الْإِمَامِ الصَّادِقِ صَلَوَاتِ اللَّهِ وَ سَلَامِهِ عَلَيْهِ , يَقُولُ اعْرِفُوا مَنَازِلَ شِيعَتِنَا عَلَى قَدْرِ رَوَايَاتِهِمْ عَنَّا , فَإِنَّا
لَا نَعُدُّ الْفَقِيهَةَ مِنْهُمْ فَقِيهًا حَتَّى يَكُونَ مُحَدِّثًا , قِيلَ أَوْ يَكُونَ الْمُؤْمِنُ مُحَدِّثًا ؟ قَالَ نَعَمْ , يَكُونَ الْمُؤْمِنُ
مُفَهِّمًا , وَ الْمُفَهِّمُ مُحَدِّثٌ , وَ فِي بَعْضِ النُّسخِ (مُلْهَمًا) يَكُونَ الْمُؤْمِنُ مُحَدِّثٌ , مُحَدِّثٌ فِي رَوَايَاتِ أَهْلِ
الْبَيْتِ يَعْنِي لَيْسَ مُحَدِّثٌ مِنْ طَرِيقِ اللِّسَانِ , مُحَدِّثٌ مِنْ الطَّرِيقِ الْغَيْبِيِّ , إِذَا كَانَ الْأَئِمَّةُ صَلَوَاتِ اللَّهِ
عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ لَا يَعْدُونَ الْفَقِيهَةَ الَّذِي هُوَ مِنْ أَتْبَاعِهِمْ فَكَيْفَ بَاخِ الْحُسَيْنِ صَلَوَاتِ اللَّهِ وَ سَلَامِهِ عَلَيْهِ
!؟ مُفَهِّمٌ , أَنْ تَفْهِيْمُهُ يَأْتِي مِنْ طَرِيقِ غَيْبِي , مِنْ طَرِيقِ تَسْديدِي , اعْرِفُوا . فِي رَوَايَةِ أُخْرَى . مَنَازِلَ
الرِّجَالِ , أَوْ مَنَازِلَ شِيعَتِنَا عِنْدَنَا عَلَى قَدْرِ مَا يُحْسِنُونَ مِنْ رَوَايَاتِهِمْ عَنَّا وَ فَهْمِهِمْ مِنَّا , وَ أَنْ
الْفَهْمُ يَكُونُ (مِنَّا) أَيْسَ مَرَّ فِي اللَّيَالِي الْمَتَقَدِّمَةِ رَوَايَةً عَنِ سَيِّدِ الْأَوْصِيَاءِ , الَّتِي يَرَوِيهَا إِمَامُنَا الْعَسْكَرِيُّ
صَلَوَاتِ اللَّهِ وَ سَلَامِهِ عَلَيْهِ (فَأَمَّا مَنْ كَانَ مِنْ شِيعَتِنَا عَالِمًا بِشَرِيعَتِنَا فَاخْرَجَ ضِعْفًا شِيعَتِنَا مِنْ
ظُلْمَةِ جَهْلِهِمْ إِلَى نُورِ الْعِلْمِ الَّذِي حَبَوْنَاهُ بِهِ) حَبَوْنَاهُ , هُمْ , أَيْسَ فِي رَوَايَاتِنَا (كَانَ سَلْمَانُ
مُحَدِّثًا) وَ سَلْمَانُ مِنْ فَهْمَاءِ هَذِهِ الْأُمَّةِ , وَ سَلْمَانُ مِنْ عُلَمَاءِ هَذِهِ الْأُمَّةِ (كَانَ سَلْمَانُ مُحَدِّثًا)
الرَّوَايَةُ عَنِ الْإِمَامِ الصَّادِقِ أَيْضًا فِي رِجَالِ الْكَشِّيِّ فِي حَيَاةِ سَلْمَانَ رِضْوَانَ اللَّهِ تَعَالَى عَلَيْهِ , عَنْ أَيِّ
بَصِيرٍ , عَنْ الْإِمَامِ الصَّادِقِ صَلَوَاتِ اللَّهِ وَ سَلَامِهِ عَلَيْهِ , الْإِمَامُ يَقُولُ (كَانَ وَ اللَّهُ عَلِيٌّ مُحَدِّثًا , وَ

لِسَمَاحَةِ الشَّيْخِ الْإِسْتَاذِ الْغَزْرِيِّ
كِتَابِ الْإِمَامِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِأَهْلِ الْكُوفَةِ

كَانَ سَلْمَانَ مُحَدِّثًا ، قُلْتُ اشْرَحْ لِي (أَبُو بَصِيرٍ يَقُولُ لِلْإِمَامِ) قُلْتُ اشْرَحْ لِي ، فَقَالَ الْإِمَامُ ،
يَبْعَثُ اللَّهُ إِلَيْهِ مَلَكًا يَنْقُرُ فِي أُذُنِهِ بِصَوْتٍ ، كَيْتٌ وَ كَيْتٌ ، بِقَوْلٍ كَيْتٌ وَ كَيْتٌ) وَ فِي رِوَايَةٍ
أُخْرَى هُنَاكَ تَحْدِيثٌ أَرْقَى مِنْ هَذَا التَّحْدِيثِ ، هَذَا تَحْدِيثُ الْمَلَائِكَةِ لِسَلْمَانَ ، أَمَّا هُنَاكَ تَحْدِيثٌ آخَرَ ،
سُئِلَ أَبِي بَصِيرٍ هُنَا لَيْسَ عَنْ أَنَّ عَلِيًّا مُحَدِّثٌ ، هَذَا الْمَعْنَى وَاضِحٌ عِنْدَ أَبِي بَصِيرٍ ، أَمَّا السُّؤَالُ كَانَ عَنْ
تَحْدِيثِ سَلْمَانَ ، هُنَاكَ تَحْدِيثٌ أَرْقَى رُتْبَةً مِنْ هَذِهِ الرَّتْبَةِ (كَانَ سَلْمَانُ مُحَدِّثًا) مُحَدِّثًا عَنْ إِمَامِهِ وَ
تَحْدِيثِ الْإِمَامِ أَيْضًا بِالطَّرِيقِ الْغَيْبِيِّ ، بِالطَّرِيقِ التَّسَدِيدِيِّ ، كَانَ سَلْمَانُ مُحَدِّثًا ، التَّحْدِيثُ هُنَا بِالطَّرِيقِ
الْبَاطِنِيِّ ، مُحَدِّثٌ عَنْ إِمَامِهِ كَمَا يَقُولُ صَادِقُ الْعِتْرَةِ صَلَوَاتُ اللَّهِ وَ سَلَامُهُ عَلَيْهِ ، أَيْسَ فِي بَعْضِ
الرِّوَايَاتِ الْمَوْجُودَةِ فِي بَعْضِ كُتُبِنَا أَنَّهُ مَنْ أَخْلَصَ فِي مَعْرِفَتِنَا وَ زَادَ فِي حُبِّنَا فَآ سَأَلَ عَنْ مَسْأَلَةٍ الْآ
وَ نَكْتَنَا فِي رَوْعِهِ جَوَابَهَا ، فِي بَعْضِ الرِّوَايَاتِ هَذَا الْمَعْنَى وَرَدَ ، أَنَّهُ مَنْ أَخْلَصَ فِي مَعْرِفَتِنَا وَ زَادَ
فِي حُبِّنَا فَآ سَأَلَ عَنْ مَسْأَلَةٍ الْآ وَ نَكْتَنَا فِي قَلْبِهِ جَوَابَهَا أَوْ نَكْتَنَا فِي رَوْعِهِ جَوَابَهَا ، هَذِهِ
الْمَعَانِي تَثْبُتُ لِفُقَهَاءِ الطَّائِفَةِ ، تَثْبُتُ لِإِمَامَةِ الْمُؤْمِنِينَ فَكَيْفَ بِمُخَاصَّتِهِمْ ، فَكَيْفَ بِمُسْلِمِ صَلَوَاتِ اللَّهِ وَ
سَلَامِهِ عَلَيْهِ ، وَ مِنْ هُنَا قُلْتُ لَكَ قَبْلَ قَلِيلٍ أَنَّ مُسْلِمًا كَانَ مُسْتَعْنِيًّا عَنْ كُلِّ هَذِهِ الْمَعَانِي ، أَيْسَ فِي
رِوَايَاتِنَا ، مَنْ أَخْلَصَ لِلَّهِ أَرْبَعِينَ صَبَاحًا تَفَجَّرَتْ يَنَابِيعُ الْحِكْمَةِ مِنْ قَلْبِهِ عَلَى لِسَانِهِ ، أَوْ ، مَنْ
رَأَيْتُوهُ قَدْ زَهَدَ فِي هَذِهِ الدُّنْيَا فَخَذُوا الْحِكْمَةَ مِنْ فِيهِ فَآنَ الْحِكْمَةُ تَتَفَجَّرُ مِنْ قَلْبِهِ عَلَى لِسَانِهِ ،
هَذِهِ الْمَعَانِي وَرَدَتْ فِي الرِّوَايَاتِ ، أَوْ ، مَنْ رَفَضَ عِزَّ الدُّنْيَا وَ رَضِيَ بِذُلِّهَا ، فِي طَاعَةِ اللَّهِ قَطْعًا ،
مَنْ رَفَضَ عِزَّ الدُّنْيَا عَلَّمَهُ اللَّهُ بِغَيْرِ تَعْلِيمِ مَخْلُوقٍ ، وَ هَدَاهُ بِغَيْرِ هِدَايَةِ مَخْلُوقٍ ، وَ تَفَجَّرَتْ
يَنَابِيعُ الْحِكْمَةِ مِنْ قَلْبِهِ عَلَى لِسَانِهِ ، هَذِهِ الْمَعَانِي مِنْ ظَاهِرِ الرِّوَايَاتِ يُمَكِّنُ أَنْ تَجْرِيَ مِنْ عَامَّةِ النَّاسِ
فَكَيْفَ بِمُسْلِمِ بَنِ عَقِيلِ صَلَوَاتِ اللَّهِ وَ سَلَامِهِ عَلَيْهِ ؟! عَلَى أَيِّ حَالٍ ، قُلْتُ وَ إِنْ كَانَ هَذَا الشَّطْرُ
الْأَوَّلُ مِنَ الْكَلَامِ ، هَذَا بَدِيهِيٌّ عِنْدَكَ ، مُسْلِمِ صَلَوَاتِ اللَّهِ وَ سَلَامِهِ عَلَيْهِ مُنْزَعٌ عَنْ نِسْبَةِ النِّقْصِ أَوْ
الشَّائِبَةِ إِلَى سَاحَتِهِ الْمُقَدَّسَةِ عَلَيْهِ أَفْضَلُ الصَّلَاةِ وَ السَّلَامِ فَاذْنِ لَا بَدَانَ يَكُونُ الْعَيْبُ فِي الطَّرْفِ الثَّانِي
، فِي الرِّعْيَةِ ، فِي الْمُقَوِّدِينَ ، وَ الْإِلْمُ حَدَّثَ هَذَا الْحَدِيثَ ، هَذَا الْحَدِيثُ الَّذِي يُثِيرُ الْعَجَبَ ، مَنْ يَقْرَأُ

لسماحة الشيخ الاستاذ الغزي
كتاب الإمام الحسين عليه السلام لأهل الكوفة

التاريخ و تفاصيله تستثيره هذه الحادثة و يُهيم عليه العجب , تُهيم عليه الحيرة , بين لحظة و اخرى كما قُلت قبل قليل , ما اقول بين عشيّة و ضحاها , عشيّة و ضحاها وقت طويل , اصلاً بين دقائق و اذا بمُسلم بعد ان كانت آلاف مؤلّفة من الاسياف تُرْفَع تحت أمره و نهيّه و اذا بمُسلم لوحده يتلَدّد في أزقة الكوفة , فقلّت احتمالات في مثل هذه الحوادث , التقصير إمّا من القائد , إمّا من المقودين و إمّا من الطرفين , من القائد و المقودين , فالاحتمال الاول انّ التقصير من القائد غير مُمكن في هذا المقام , او من الطرفين غير مُمكن , بالنتيجة الساحة المطهّرة لمُسلم بن عقيل صلوات الله و سلامه عليه مُنزّهة عن نسبة هذه النقائص و بيّنتُ لك بشكل اجمالي بيان مُختصر عن مقام مُسلم بن عقيل عند سيّد الشهداء صلوات الله و سلامه عليه , أمّا العيب و الطامّة , الطامّة فينا , في الناس , في المجتمع , الطامّة ليس في اهل البيت و لا في من يصبونهُ اهل البيت , الطامّة فينا نحن , في الآتباع , الطامّة في الرعيّة , و المشكلة ايضاً في هذه الحادثة في الرعيّة , في الناس الذين كانوا مع مُسلم بن عقيل صلوات الله و سلامه عليه , يا ترى لندرس هذه الرعيّة , المؤرخون قالوا عن اهل العراق آنذاك في زمن امير المؤمنين او في زمن كربلاء , و بالنتيجة اهل العراق الذين كانوا في زمن سيّد الاوصياء هم انفسهم الذين كانوا في زمن سيّد الشهداء , الذين خرجوا على سيّد الشهداء في واقعة الطفّ كثيرٌ منهم كانوا من رجالات جيش امير المؤمنين و طائفة منهم كانت من الخوارج , بالنتيجة من الذين عاصروا زمان سيّد الاوصياء صلوات الله و سلامه عليه , فافضّل واصفٍ لأهل العراق آنذاك و لتلكم الفترة الزمنية , افضل واصفٍ امير المؤمنين صلوات الله و سلامه عليه و لذلك نرجعُ الى (نهج البلاغة) الشريف فننصّفُ بعضاً من خطبه , بعضاً من كلمات سيّد الاوصياء في وصف اهل العراق و في ذكر المعاييب التي كانت موجودة فيهم و التي بسببها كان ما كان بالنسبة للغدر بمُسلم بن عقيل صلوات الله و سلامه عليه , و إمّا نستعرض هذه المطالب لمعرفة دقائق بعض الامور التي حدثت , من جهة , و للاعتبار بها من جهة ثانية , و ساقصرُ ايضاً في النصوص التي اذكرها على مقاطع من آخر خطب خطبها امير المؤمنين , آخر خطب في حياته و بعدما استشهد , يعني آخر

لِسَمَاحَةِ الشَّيْخِ الْإِسْتَاذِ الْغَزِّيِّ
كِتَابِ الْإِمَامِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِأَهْلِ الْكُوفَةِ

خُطِبَ خُطْبَهَا فِي السَّنَةِ الْآخِرَةِ مِنْ حَيَاتِهِ ، فِي السَّنَةِ الْآخِرَةِ أَوْ السَّنَتَيْنِ الْآخِرَتَيْنِ مِنْ حَيَاتِهِ ، مِنْ جُمْلَةِ هَذِهِ الْخُطَبِ .. انْقِطَاعٌ .. أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى الْإِنْبَارِ ، لَمَّا وَصَلَتْ الْإِخْبَارُ إِلَى سَيِّدِ الْأَوْصِيَاءِ خَطَبَ هَذِهِ الْخُطْبَةَ فِي الْكُوفَةِ ، فِي أَهْلِ الْعِرَاقِ فَقَالَ لَهُمْ (أَمَّا بَعْدُ . فِي أَوَّلِ الْخُطْبَةِ . فَإِنَّ الْحَالَّ) فِي آخِرِ الْخُطْبَةِ مَاذَا يَقُولُ ؟ رُبَّمَا الْعِبَائِرُ الْأُولَى مَشْهُورَةٌ ، كَثِيرًا مَا تَتَرَدَّدُ ، الْقِسْمُ الْأَوَّلُ مِنَ الْخُطْبَةِ ، وَ الْخُطْبَةُ مَوْجُودَةٌ فِي (نَهْجِ الْبَلَاغَةِ) الشَّرِيفِ ، فِي آخِرِ الْخُطْبَةِ مَاذَا كَانَ يَقُولُ لَهُمْ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ صَلَوَاتِ اللَّهِ وَ سَلَامِهِ عَلَيْهِ ؟ يَقُولُ لَهُمْ (فَإِذَا أَمَرْتُمْ بِالسَّيْرِ إِلَيْهِمْ فِي أَيَّامِ الْحَرِّ قُلْتُمْ هَذِهِ حَمَارَةٌ الْقَيْظِ ، أَمَهَلْنَا يَسْبِخُ عَنَّا الْحَرُّ ، وَ إِذَا أَمَرْتُمْ بِالسَّيْرِ إِلَيْهِمْ أَيَّامَ الشِّتَاءِ قُلْتُمْ هَذِهِ صَبَارَةٌ الْقُرِّ ، أَمَهَلْنَا يَنْسَلِخُ عَنَّا الْبَرْدُ ، وَ كُلُّ هَذَا فِرَارًا مِنَ الْحَرِّ وَ الْقُرِّ ، فَإِذَا كُنْتُمْ مِنَ الْحَرِّ وَ الْقُرِّ تَقْرُونَ فَإِنَّكُمْ وَ اللَّهُ مِنَ السَّيْفِ أَفْرٌ ، يَا أَشْبَاهَ الرِّجَالِ وَ لَا رِجَالٍ) رُبَّمَا الْكَثِيرُ يَتَصَوَّرُ أَنَّ هَذَا الْكَلَامَ مَوْجَّهًا فَقَطْ لِأَهْلِ الْبَصْرَةِ ، هَذَا الْكَلَامُ فِي الْكُوفَةِ ، إِخْطَابٌ (يَا أَشْبَاهَ الرِّجَالِ وَ لَا رِجَالٍ ، حُلُومُ الْإِطْفَالِ ، وَ عَقُولُ رِيَّاتِ الْحِجَالِ ، لَوَدِدْتُ أَنِّي لَمْ أَرْكُمُ ، وَ لَمْ أَعْرِفْكُمْ ، مَعْرِفَةً وَ اللَّهُ جَرَّتْ نَدْمًا ، وَ أَعْقَبَتْ سَدَمًا ، قَاتَلَكُمْ اللَّهُ لَقَدْ مَلَأْتُمْ قَلْبِي قَيْحًا ، وَ شَحَمَنْتُمْ صَدْرِي غَيْظًا ، وَ جَرَّعْتُونِي مِنْ نُغْبِ التَّهْمَامِ أَنْفَاسًا ، وَ أَفْسَدْتُمْ عَلَيَّ رَأْيِي بِالْعَصِيَّانِ وَ الْخِذْلَانِ حَتَّى لَقَدْ قَالَتْ قُرَيْشٌ ، إِنَّ ابْنَ أَبِي طَالِبٍ رَجُلٌ شَجَاعٌ وَ لَكِنْ لَا خِبْرَةَ لَهُ بِالْحَرْبِ ، اللَّهُ أَبُوهُمْ ، وَ هَلْ أَحَدٌ مِنْهُمْ أَشَدُّ لَهَا مِرَاسًا ، وَ أَقْدَمُ مَقَامًا فِيهَا مِنِّي ، لَقَدْ نَهَضْتُ فِيهَا وَ مَا بَلَغْتُ الْعِشْرِينَ وَ هَا إِذَا قَدْ ذَرَفْتُ عَلَى السَّنَيْنِ) فِي بَعْضِ النُّسخِ (قَدْ تَيَفَّتُ عَلَى السَّنَيْنِ) يَعْنِي (قَدْ ذَرَفْتُ) يَعْنِي قَدْ أَزْدَادَ عُمْرِي عَلَى السَّنَيْنِ ، أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ اسْتُشْهِدَ فِي الثَّلَاثَةِ وَ السَّنَيْنِ مِنْ عُمْرِهِ ، يَعْنِي هَذِهِ فِي آخِرِ أَيَّامِهِ الْخُطْبَةُ (وَ هَا إِذَا قَدْ ذَرَفْتُ عَلَى السَّنَيْنِ) يَعْنِي قَدْ زِدْتُ عَلَى السَّنَيْنِ ، قُلْتُ لَكَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ اسْتُشْهِدَ فِي الثَّلَاثَةِ وَ السَّنَيْنِ مِنْ عُمْرِهِ ، كَعُمَرُ رَسُولِ اللَّهِ ، رَسُولَ اللَّهِ إِيضًا اسْتُشْهِدَ فِي الثَّلَاثَةِ وَ السَّنَيْنِ مِنْ عُمْرِهِ ، وَ سَيِّدِ الْأَوْصِيَاءِ إِيضًا اسْتُشْهِدَ فِي الثَّلَاثَةِ وَ السَّنَيْنِ مِنْ عُمْرِهِ الشَّرِيفِ (وَ هَا إِذَا قَدْ ذَرَفْتُ عَلَى السَّنَيْنِ وَ لَكِنْ لَا رَأْيَ لِمَنْ لَا يُطَاعُ) فَإِلْمَامِ صَلَوَاتِ اللَّهِ وَ سَلَامِهِ يُخَاطَبُهُمْ فِي

لِسَمَاحَةِ الشَّيْخِ الْإِسْتَاذِ الْغَزِّيِّ
كِتَابِ الْإِمَامِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِأَهْلِ الْكُوفَةِ

الفقرات الأولى التي ذكرتها يتحدث عن ضعف همّتهم ، عن قلة الهمة و هذا سبب كبير أيضاً كان في واقعة مسلم ، لضعف الهمة في نفوس الذين كانوا مع مسلم بن عقيل ، لضعف همّتهم حدث ما حدث و الالهمة مسلم كانت همة قعساء لكن ضعف همة هؤلاء هو الذي أدى الى ما أدى و هو الذي أدى بهم الى الغدر و الى نكث العهود و نكث البيعة و الى نكث المواثيق التي أخذت عليهم و التي هم أعطوها رغبةً من انفسهم ، أعطوها لمسلم بن عقيل و لسيّد الشهداء صلوات الله عليه ، فسيد الاوصياء يُخاطبهم يقول (فاذا أمرتكم بالسّير اليهم في ايام الحرّ قلتم هذه حمارة القيظ) حمارة القيظ يعني اشد الايام الحارة ، الحرارة الشديدة ، القيظ اشد ايام الصيف ، الصيف هو الفصل الحار ، و اشد ايامه حرارةً في لغة العرب هو القيظ ، و اشد ايام القيظ يُقال لها في لغة العرب حمارة القيظ (قلتم هذه حمارة القيظ ، أمهلنا) اتركنا (أمهلنا يَسْبَخُ عَنَا الْحَرُّ) يُسْبَخُ يعني يَضْعُفُ ، الى ان يبرد الوقت ، ثم يقول (و اذا أمرتكم بالسّير اليهم ايام الشتاء قلتم هذه صبارة القر) القر ، البرد الشديد ، صبارة القر ، الايام الباردة جداً من ايام الشتاء (قلتم هذه صبارة القر ، أمهلنا يَنْسَلِخُ عَنَا الْبَرْدُ) الى ان ينسلخ و تنتهي ايام الشتاء ، الإمام يقول (و كل ذلك) و كل هذا لماذا ؟ هذا الامر كله لأيّ امر (فراراً من الحرّ و القر) كل هذا لضعف الهمة ، يعني انكم لا تأتمرون لأمرى و تعترضون على الذي أريد و تُصَحِّحُونَ أَمْرِي و كائى انا خاطيء في امرى ، لا تُسَلِّمُونَ لِي ، لماذا ؟ لضعف الهمة في نفوسهم ، الإمام يقول ، كل هذا من اجل الحرّ و القر (فاذا كنتم من الحرّ و القر تَقْرُونَ فانتّم و الله من السيفِ أقرّ) السيف اشد ، و واقعاً هو هذا المعنى ، هذا المعنى يجب على كل انسان ان يعرضه على نفسه ، اذا كان الانسان ليس مستعداً ان يضحى في سبيل الحق ، لا بجزء من ماله و لا بماله و لا بوقته و لا بأيّ شيء في سبيل الحق هو غير مستعد ايضاً ان يضحى بنفسه في سبيل الحق و هو اول الفارين ، الانسان مجرد ان يلقي شيئاً من الاذى ، شيئاً من العنت المادى ، شيئاً من العنت المعنوي ، ينكسر و ينهار و هو في طريق الحق و يضعف و يُؤلّي فآراً و ينكص على عقبيه ، هذا الانسان لا يكون مستعداً و ثابتاً اذا ما ظهر امام زماننا صلوات الله و

لِسَمَاحَةِ الشَّيْخِ الْإِسْتَاذِ الْغَزِّيِّ
كِتَابِ الْإِمَامِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِأَهْلِ الْكُوفَةِ

سَلَامُهُ عَلَيْهِ ، لَا يَكُونُ صَادِقًا فِي وَعْدِهِ حِينَئِذٍ ، لَا يَكُونُ وَفِيًّا بِعَهْدِهِ حِينَئِذٍ ، فَالْإِمَامُ يُبَيِّنُ بِهَذَا الْكَلَامِ هَذَا الْمَعْنَى (فَإِذَا كُنْتُمْ مِنَ الْحَرِّ وَالْقُرِّ تَقْرُونَ فَانْتُمْ وَاللَّهُ مِنَ السَّيْفِ أَفْرٌ) هَذِهِ الْحَالَةُ مِنْ ضَعْفِ الْهِمَّةِ ، مِنَ الْخُسَاسَةِ ، وَضَعْفِ الْهِمَّةِ مِنْ أَيْنَ يَأْتِي ؟ وَالْأَصَاحِبُ الْحَقُّ الْحَقِيقُ لَا يَدَّ أَنْ تَكُونَ لَهُ هِمَّةٌ ، لَا يَعْجَبُ بِالَّذِي حَوْلَهُ ، لَا يَعْجَبُ بِمَا يُقَالُ وَبِمَا قِيلَ فِيهِ ، صَاحِبُ الْحَقِّ لَا يَدَّ أَنْ يَكُونَ صَاحِبَ هِمَّةٍ لِأَنَّ الْحَقَّ مُرٌّ ، وَمَرَارَةُ الْحَقِّ تَحْتَاجُ إِلَى هِمَّةٍ ، تَحْتَاجُ إِلَى صَبْرٍ (اصْبِرُوا وَصَابِرُوا وَرَابِطُوا) الرَّوَايَاتُ الشَّرِيفَةُ مَاذَا تَقُولُ ، اصْبِرُوا عَلَى طَاعَةِ أَيْمَتِكُمْ ، عَلَى الْأَمْرِ الَّتِي تَصْدُرُ مِنَ الْإِئِمَّةِ ، صَابِرُوا أَعْدَاءَكُمْ ، عَلَى الَّذِي تَسْمَعُونَهُ مِنْ أَعْدَائِهِمْ مِنَ الَّذِينَ يَرِيدُونَ إِبْعَادَكُمْ عَنْ أَهْلِ الْبَيْتِ ، وَرَابِطُوا ، انْتَظِرُوا إِمَامَ زَمَانِكُمْ صَلَوَاتُ اللَّهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْهِ ، الرَّوَايَاتُ الْوَارِدَةُ عَنْ أَهْلِ الْبَيْتِ ، رَبَّمَا فِي شَرْحِنَا لِكِتَابِ غَيْبَةِ النُّعْمَانِيِّ رَضْوَانَ اللَّهِ تَعَالَى عَلَيْهِ فِي مَجَالِسِ الْجُمُعَةِ وَالْمَجَالِسِ مُسْتَمْرَةً أَنْ شَاءَ اللَّهُ ، الْجُمُعَةُ بَعْدَ الْعَاشِرِ مِنْ مُحَرَّمٍ ، مَجَالِسُ دَعَاءِ النُّدْبَةِ مُسْتَمْرَةً أَنْ شَاءَ اللَّهُ وَدُرُوسُنَا فِي شَرْحِ هَذَا الْكِتَابِ مُسْتَمْرَةً أَيْضًا ، فِي هَذِهِ الْمَجَالِسِ ، فِي تَلْكَ الْمَجَالِسِ شَرْحِنَا هَذِهِ الْآيَةَ (اصْبِرُوا وَصَابِرُوا وَرَابِطُوا) بِشَكْلِ مُفَصَّلٍ وَوَقَفْنَا عَلَيْهَا طَوِيلًا فِي عِدَّةِ مَجَالِسٍ ، فَسَيِّدُ الْأَوْصِيَاءِ صَلَوَاتُ اللَّهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْهِ يَقُولُ (فَانْتُمْ وَاللَّهُ مِنَ السَّيْفِ أَفْرٌ) هَذِهِ الْحَالَةُ نَفْسَهَا كَانَتْ فِي الَّذِينَ غَدَرُوا وَنَكَثُوا بِالْعَهْدِ مَعَ مُسْلِمِ بْنِ عَقِيلٍ ، فِي الْبَدَايَةِ تَصَوَّرُوا أَنَّ الْأَمْرَ هَيِّنٌ فَحَاصَرُوا الْقَصْرَ وَهُمْ يَعْلَمُونَ أَنَّ فِي الْقَصْرِ عِدَّةٌ قَلِيلَةٌ مِنَ الرِّجَالِ فَلَأَنَّ الْقَضِيَّةَ لَا تَحْتَاجُ إِلَى تَضْحِيَّةٍ كَبِيرَةٍ أَحَاطُوا بِالْقَصْرِ لَكِنْ لَمَّا صَعَدَ شُرَيْحُ الْقَاضِيِّ وَآمِثَالُ شُرَيْحِ الْقَاضِيِّ مِنَ الْعُلَمَاءِ الْمُنْحَرِفِينَ ، لَمَّا صَعَدَ عَلَى قَصْرِ ابْنِ زِيَادٍ وَخَطَبَ فِي النَّاسِ وَقَالَ لَهُمْ إِنَّ جَيْشَ الْخَلِيفَةِ الْأُمَوِيِّ آتٍ مِنَ الشَّامِ وَهُوَ عَلَى مَشَارِفِ الْكُوفَةِ ، لَمَّا أَحْسَسُوا بِخَطَرٍ وَهُوَ كَلَامٌ فَقَطٌ ، فَتَبَيَّنَ ضَعْفُ الْهِمَّةِ فِيهِمْ وَالْأَصَاحِبُ الْهِمَّةُ وَصَاحِبُ الْحَقِّ ، وَلِذَلِكَ عَمَّارُ بْنُ يَاسِرٍ رَضْوَانَ اللَّهِ تَعَالَى عَلَيْهِ يَقُولُ (مَا شَكَّكْتُ أَنَا عَلَى الْحَقِّ وَلَوْ أَرَجَعُونَا إِلَى سَعْفَاتِ هَجَرَ) هَذَا فِي صِفِّينَ الْكَلَامِ ، صِفِّينَ أَيْنَ وَهَجَرَ أَيْنَ ؟ هَجَرَ يَعْنِي هَذِهِ بِلَادُ الْخَطِّ وَبِلَادُ الْبَحْرَيْنِ ،

لِسَمَاحَةِ الشَّيْخِ الْإِسْتَاذِ الْغَزِّيِّ
كِتَابِ الْإِمَامِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِأَهْلِ الْكُوفَةِ

هذه المناطق , الشام في الجانب الغربي و بلاد هَجْر في الجانب الشرقي , و هذا المثل يُضْرَبُ (بلاد هَجْر) .

يقول (ما شَكَّكْتُ اَنَا عَلَى الْحَقِّ و لو ارجعوننا الى سَعَفَاتِ هَجْر) على اي حال فأمير المؤمنين صلوات الله و سلامه عليه يَصِفُهُمْ بِهَذَا الْوَصْفِ , اَتَمُّ لِأَجْلِ الْحَرِّ و الْقُرِّ يُخَالِفُونَ أَمْرَهُ صَلَوَاتِ اللَّهِ و سلامه عليه , لِأَجْلِ شَهَوَاتٍ , لِأَجْلِ رَغَبَاتٍ حَسِيَسَةٍ , و ضَعْفِ الْهِمَّةِ مِنْ أَيْنَ يَتَأْتَى لِلانسان ؟ ضَعْفِ الْهِمَّةِ يَأْتِي لِلانسان مِنْ انشغاله بِالتَّوْفَاهِ , حينما يكون مُنْشَغِلًا الْانسانَ بِالتَّوْفَاهِ , حينما لا تكون هِمَّتُهُ هِمَّةً عُلْوِيَّةً تَتَطَلَّعُ إِلَى مَعَالِي الْأُمُورِ , قِطْعًا سَيَنْشَغُلُ بِتَوْفَاهِ الْأُمُورِ و الدنیا مَلِيئَةً بِالتَّوْفَاهِ بل الدنیا كُلُّهَا تَوَافِهِ (إِنَّمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا لَعِبٌ و لَهْوٌ) و اللَّعْبُ و اللَّهْوُ هُوَ هَذِهِ التَّوْفَاهِ , الْانسانُ مُجَرَّدٌ أَنْ يَلْقَى بَلِيَّةً بَسِيطَةً , ابْتِلَاءً بَسِيطٌ يُوَاجِهُهُ فِي حَيَاتِهِ و إِذَا بِكُلِّ قُوَّتِهِ تَنَهَّارَ أَمَامَ هَذِهِ الْبَلِيَّةِ و هَذَا هُوَ ضَعْفُ الْهِمَّةِ , و هَذَا هُوَ الْخَوَرُ فِي عَزِيمَةِ الْانسان , عَلَى أَيِّ حَالٍ , الْمَجْلِسُ , الْوَقْتُ يَجْرِي بِنَا سَرِيعًا , الْمَطَالِبُ كَثِيرَةٌ , فَهَذَا الْقِسْمُ الْأَوَّلُ مِنْ كَلَامِ سَيِّدِ الْأَوْصِيَاءِ صَلَوَاتِ اللَّهِ و سلامه عليه يَتَحَدَّثُ عَنْ ضَعْفِ الْهِمَّةِ و هَذَا كَانَ مَوْجُودًا فِي الَّذِينَ نَكَثُوا الْعَهْدَ مَعَ مُسْلِمِ بْنِ عَقِيلٍ صَلَوَاتِ اللَّهِ و سلامه عليه , ثُمَّ مَازَا يَقُولُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ صَلَوَاتِ اللَّهِ و سلامه عليه (يَا أَشْبَاهَ الرِّجَالِ) أَنْتُمْ فَقطِ أَشْكَالَكُمْ أَشْكَالَ الرِّجَالِ (يَا أَشْبَاهَ الرِّجَالِ) تَشْبَهُونَ الرِّجَالَ فِي الشَّكْلِ فَقطِ (يَا أَشْبَاهَ الرِّجَالِ و لَا رِجَالَ) لَا تَحْمِلُونَ حَقِيقَةَ الرِّجُولَةِ (يَا أَشْبَاهَ الرِّجَالِ و لَا رِجَالَ , حُلُومُ الْأَطْفَالِ) أَصْحَابُ عُقُولٍ , حُلُومٍ , عُقُولٍ , حُلُومٍ فِي اللَّغَةِ مَعْنَاهَا عُقُولٌ (حُلُومُ الْأَطْفَالِ) أَيَّ أَنْتُمْ تَحْمِلُونَ عَقُولًا كَعُقُولِ الْأَطْفَالِ , كَمَا قُلْتُ قَبْلَ قَلِيلٍ , ضَعْفُ الْهِمَّةِ يَأْتِي مِنَ التَّعَلُّقِ بِالسَّفَاسِيفِ , بِتَوْفَاهِ الْأُمُورِ , تَوَافِهِ الْأُمُورِ سِوَا مَا كَانَتْ هَذِهِ الْأُمُورُ مَادِيَّةً أَمْ مَعْنَوِيَّةً , مِنْ تَوَافِهِ هَذِهِ الْأُمُورِ و الَّتِي ذُكِرَتْ فِي رِوَايَاتِ أَهْلِ الْبَيْتِ , و هَذِهِ قَدْ تَوَاجَهَ الْانسانُ الْمُؤْمِنُ فِي حَيَاتِهِ , كَثِيرًا مَا تُوَاجَهُهُ , الْانسانُ مُجَرَّدٌ أَنْ يُقَدِّحَ فِيهِ , مُجَرَّدٌ أَنْ يُفْتَرَى عَلَيْهِ تَنَهَّارُ عَزَائِمِهِ , مُجَرَّدٌ أَنْ يُقَدِّحَ أَنْ يُنْسَبَ إِلَيْهِ شَيْءٌ .. تَنَهَّارُ عَزَائِمِهِ , أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ يُبَيِّنُ هَذَا الْمَعْنَى , يَقُولُ , لَيْسَ بِعَاقِلٍ , و لَيْسَ بِحَكِيمٍ , و لَيْسَ بِعَالِمٍ , عِدَّةُ رِوَايَاتٍ وَرَدَتْ , لَيْسَ بِعَاقِلٍ ,

لِسَمَاحَةِ الشَّيْخِ الْإِسْتَاذِ الْغَزِّيِّ
كِتَابِ الْإِمَامِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِأَهْلِ الْكُوفَةِ

لَيْسَ بِحَكِيمٍ ، لَيْسَ بِعَالِمٍ مَنِ اغْتَرَّ بِمَدْحِ الْجُهَّالِ ، الْجُهَّالُ إِذَا مَدَحُوا الْإِنْسَانَ وَ اغْتَرَّ بِذَلِكَ الْإِنْسَانُ ، لَيْسَ بِعَاقِلٍ هَذَا ، هَذَا مِيزَانٌ ، انظُرْ إِلَى النَّاسِ ، إِذَا رَأَيْتَ إِنْسَانًا مَدَحَهُ الْجُهَّالُ وَ اغْتَرَّ بِمَدْحِهِمْ فَهَذَا لَيْسَ بِعَاقِلٍ ، لَيْسَ بِعَالِمٍ وَ لَيْسَ بِحَكِيمٍ ، وَ كَذَلِكَ وَرَدَتْ الرِّوَايَاتُ عَنِ سَيِّدِ الْأَوْصِيَاءِ ، هَذَا الْكَلَامُ فِي (نَهْجِ الْبَلَاغَةِ) أَيْضًا مَذْكُورٌ ، أَيْضًا وَرَدَتْ الرِّوَايَاتُ ، لَيْسَ بِعَاقِلٍ ، لَيْسَ بِحَلِيمٍ وَ لَيْسَ بِحَكِيمٍ وَ لَيْسَ بِعَالِمٍ مَنْ مِنْ قَوْلِ الْجُهَّالِ فِيهِ وَ مِنْ افْتِرَاءِ الْجُهَّالِ عَلَيْهِ ، الْمُرَادُ مِنَ الْأَذِيَّةِ هُنَا لَيْسَ الْأَذِيَّةُ ، الْأَذِيَّةُ النَّفْسِيَّةُ فَقَطْ وَ الْأَهْلُ الْبَيْتِ كَانُوا يَتَأَدَّبُونَ حِينَمَا يَسْمَعُونَ الْجُهَّالَ أَيْضًا يَفْتَرُونَ عَلَيْهِمْ ، مَرَادُ الْأَذِيَّةِ الْأَذِيَّةُ الَّتِي يَتَرْتَّبُ عَلَيْهَا أَثَرٌ فَيَمْنَعُ الْإِنْسَانَ مِنْ مَوَاصِلَةِ طَرِيقِهِ ، تَوْذِيهِ فَتَمْنَعُ الْإِنْسَانَ مِنْ مَوَاصِلَةِ طَرِيقِهِ وَ مِنْ الثَّبَاتِ عَلَى الْحَقِّ قَوْلًا أَوْ فِعْلًا أَوْ حَالَةً نَفْسِيَّةً يَعِيشُهَا الْإِنْسَانُ ، سَوَاءٌ كَانَ هَذَا الْحَقُّ يُعْبَّرُ عَنْهُ بِالْكَلَامِ أَوْ يُعْبَّرُ عَنْهُ بِالْفِعْلِ أَوْ رُبَّمَا قَدْ يُعْبَّرُ عَنْهُ بِالسَّكُوتِ فِي بَعْضِ الْأَحْيَانِ ، نَفْسُ السَّكُوتِ قَدْ يَكُونُ فِي بَعْضِ الْأَحْيَانِ هُوَ هَذَا قَوْلُ الْحَقِّ بِالْحَقِّ ، فِي بَعْضِ الْأَحْيَانِ لَا فِي كُلِّ الْحَالَاتِ وَ الْأَسَاكُتُ عَنْ الْحَقِّ شَيْطَانٌ آخَرَسٌ ، كَمَا يَقُولُ سَيِّدُ الْأَوْصِيَاءِ صَلَوَاتُ اللَّهِ وَ سَلَامُهُ عَلَيْهِ ، رُبَّمَا قَدْ يَخْدَعُ الْإِنْسَانُ نَفْسَهُ أَوْ قَدْ يَخْدَعُهُ الشَّيْطَانُ فَفِي مَعْمَعَةِ الْحَقِّ وَ الْبَاطِلِ يَتَجَنَّبُ حِينَمَا يَصْطَدِمُ الْحَقُّ بِالْبَاطِلِ ، يَقُولُ أَنَا أَقِفُ عَلَى جَانِبٍ وَ يَتَصَوَّرُ أَنَّهُ عَلَى حَقٍّ حِينَمَا يَقِفُ عَلَى جَانِبٍ ، السَّكُوتُ عَنِ الْحَقِّ شَيْطَانٌ آخَرَسٌ ، يَقُولُ سَيِّدُ الْأَوْصِيَاءِ صَلَوَاتُ اللَّهِ وَ سَلَامُهُ عَلَيْهِ ، عَلَى أَيِّ حَالٍ ، فَيَقُولُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ (يَا أَشْبَاهَ الرِّجَالِ) تَشْبَهُونَ الرِّجَالَ فِي أَبْدَانِكُمْ فَقَطْ (وَ لَا رِجَالَ) وَ لَا تَحْمِلُونَ حَقِيقَةَ الرِّجَالِ (حُلُومِ الْأَطْفَالِ) عَقُولِكُمْ كَعَقُولِ الْأَطْفَالِ ، مِثْلُ الطِّفْلِ ، كَشَهَوَاتِ الطِّفْلِ ، كَرِغْبَاتِ الطِّفْلِ ، تَتَقَلَّبُونَ مَرَّةً إِلَى هَذَا الْجَانِبِ ، وَ مَرَّةً إِلَى هَذَا الْجَانِبِ (وَ عَقُولُ رِبَّاتِ ذَاتِ الْحِجَالِ ، حُلُومِ الْأَطْفَالِ وَ عَقُولُ رِبَّاتِ ذَاتِ الْحِجَالِ) رِبَّاتٌ جَمْعُ لِرَبَّةٍ ، وَ الرِّبَّةُ ، الْمَالِكَةُ ، وَ (رِبَّاتِ ذَاتِ الْحِجَالِ) الْحِجَالُ ، جَمْعُ لِحِجْلَةٍ ، وَ الْحِجْلَةُ هَذِهِ الْغُرْفَةُ الَّتِي تُزَيَّنُ لِلْعُرُوسِ ، هَذِهِ الْغُرْفَةُ ، الْمَحْمَلُ ، بِالنَّتِيجَةِ حَتَّى فِي الْعَامِيَّةِ يُسَمَّوْنَهَا (حِجْلَةٌ) بِاللُّغَةِ الْفُصْحَى يُقَالُ لَهَا حِجْلَةٌ ، الْحِجْلَةُ هَذِهِ الْغُرْفَةُ الصَّغِيرَةُ ، هَذَا الْمَحْمَلُ الصَّغِيرُ الَّذِي يُزَيَّنُ بِالْأَقْمِشَةِ الْمَلُونَةِ ، بِالصُّورِ ، بِالْأَوْرَادِ ، رِبَّاتِ ذَاتِ الْحِجَالِ يَعْنِي الْعَرَائِسَ ، كَعَقْلِ

لِسَمَاحَةِ الشَّيْخِ الْإِسْتَاذِ الْغَزِّيِّ
كِتَابِ الْإِمَامِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِأَهْلِ الْكُوفَةِ

العروس , كَعَقْلِ العروس , هذه الفتاة الصغيرة , و العروس شَهْوُهَا إِنَّمَا تَظْهَرُ مَتَى ؟ تَظْهَرُ فِي لَيْلَةِ
عُرْسِهَا لِأَنَّهَا تُحَاوِلُ أَنْ تَتَزَيَّنَ بِكُلِّ مَا تَتِمَكَّنُ أَنْ تَتَيَّنَ بِهِ , تُحَاوِلُ أَنْ تَجْمَعَ كُلَّ الْأَصْبَاحِ , أَصْبَاحِ الدُّنْيَا
, لَوْ كَانَتْ تَتِمَكَّنُ أَصْبَاحِ الدُّنْيَا وَ حُلِيِّ الدُّنْيَا لَجَمَعَتْهَا , أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ يَرِيدُ أَنْ يُشِيرَ إِلَى هَذِهِ الْحَقِيقَةِ ,
أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ أَيْضاً يَقُولُ حِينَئِذَا يَتَحَدَّثُ عَنْ رَبَّاتِ ذَاتِ الْحِجَالِ , يَقُولُ لَا تُسَلِّطُوهُنَّ عَلَى الْأَمْوَالِ ,
يَعْنِي أَنْتُمْ لَيْسَ مُسَلِّطِينَ عَلَى الْأَمْوَالِ , حِينَئِذَا يَقُولُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ صَلَوَاتُ اللَّهِ وَ سَلَامُهُ عَلَيْهِ (عَقُولُ
رَبَّاتِ ذَاتِ الْحِجَالِ) يَعْنِي أَنْتُمْ كَالنِّسَاءِ عَقُولِكُمْ , وَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ حِينَئِذَا يَتَحَدَّثُ عَنِ النِّسَاءِ فِي الْفَقِيهِ
لِشَيْخِنَا الصَّدُوقِ , كِتَابِ (مَنْ لَا يَحْضُرُهُ الْفَقِيهِ) مِنَ الْكُتُبِ الْارْبَعَةِ , عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ هَذِهِ الرَّوَايَةُ ,
لَا تُسَلِّطُوهُنَّ عَلَى الْأَمْوَالِ , وَ لَا تُطْلِعُوهُنَّ عَلَى حَالِ , وَ لَا تَوَكَّلُوا إِلَيْهِنَّ أُمُورَ الْعِيَالِ , يَعْنِي
أَنْتُمْ لَسْتُمْ لَكُمْ قُدْرَةٌ عَلَى تَدْبِيرِ أُمُورِ عِيَالِكُمْ (يَا أَشْبَاهَ الرِّجَالِ وَ لَا رِجَالِ , حُلُومُ الْأَطْفَالِ , وَ
عَقُولُ رَبَّاتِ الْحِجَالِ) وَ هَؤُلَاءِ هُمْ أَنْفُسُهُمْ بِهَذِهِ الْأَوْصَافِ هُمُ الَّذِينَ نَكَّثُوا بِمُسْلِمِ بْنِ عَقِيلِ صَلَوَاتُ
اللَّهِ وَ سَلَامُهُ عَلَيْهِ , ثُمَّ يَقُولُ سَيِّدُ الْأَوْصِيَاءِ صَلَوَاتُ اللَّهِ وَ سَلَامُهُ عَلَيْهِ (لَوَدِدْتُ أَنِّي لَمْ أَرُكُمْ) كَمْ
هُوَ أَذَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ مِنَ أَهْلِ الْعِرَاقِ (لَوَدِدْتُ أَنِّي لَمْ أَرُكُمْ , وَ لَمْ أَعْرِفْكُمْ , مَعْرِفَةٌ وَ اللَّهُ جَرَّتْ
نَدْمًا , وَ اعْقَبَتْ سَدَمًا) السَّدَمُ , الْحُزْنُ الطَوِيلُ وَ الْأَذَى الْكَثِيرُ الَّذِي لَا انْقِطَاعَ لَهُ (وَ اعْقَبَتْ
سَدَمًا , قَاتَلَكُمُ اللَّهُ) أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ يَدْعُو عَلَيْهِمْ , يُقَاتِلُهُمُ اللَّهُ , هَذَا دَعَاءٌ مِنْ سَيِّدِ الْأَوْصِيَاءِ , يَعْنِي
الَّذِي يَحْمِلُ هَذِهِ الْأَوْصَافِ , أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ يَدْعُو عَلَيْهِ أَنْ يُقَاتِلَهُ اللَّهُ (قَاتَلَكُمُ اللَّهُ , لَقَدْ مَلَأْتُمْ قَلْبِي
قَيْحًا) وَ الْقَيْحُ هُوَ هَذَا الصَّدِيدُ , هَذَا الصَّدِيدُ الْإَبْيَضُ الْمَخْلُوطُ بِالدَّمَاءِ , الَّذِي يَخْرُجُ فِي الدَّمَامِلِ وَ
البثورِ وَ الجراحاتِ فِي أِبْدَانِ الْإِنْسَانِ , فِي بَدَنِ النَّاسِ , فِي بَدَنِ الْإِنْسَانِ , حِينَئِذَا تُصِيبُهُ جِرَاحَةٌ أَيْسَ
يَبْدَأُ الْجِرْحُ يُحْزِنُ الْأَوْسَاحَ (لَقَدْ مَلَأْتُمْ قَلْبِي قَيْحًا) يَعْنِي مَلَأْتُمْ قَلْبِي جِرَاحَاتٍ وَ هَذِهِ الْجِرَاحَاتُ خَزْنَتْ
وَ خَزْنَتْ وَ خَزْنَتْ حَتَّى امْتَلَأَ قَلْبِي بِهَذَا الْقَيْحِ , بِهَذَا الصَّدِيدِ (لَقَدْ مَلَأْتُمْ قَلْبِي قَيْحًا , وَ شَحَنْتُمْ
صَدْرِي غَيْظًا) الْغَيْظُ , الْأَلَمُ النَّاتِجُ عَنِ الْغَضَبِ الشَّدِيدِ (وَ شَحَنْتُمْ صَدْرِي غَيْظًا , وَ
جَرَّعْتُمُونِي نُعْبَ التَّهْمَامِ أَنْفَاسًا) النُّعْبُ جَمْعُ لِنُعْبَةٍ أَوْ نُعْبَةٍ , فِي لُغَةِ الْعَرَبِ يُقَالُ نُعْبَةٌ أَوْ نُعْبَةٌ , وَ

لِسَمَاحَةِ الشَّيْخِ الْإِسْتَاذِ الْغَزْرِيِّ
كِتَابِ الْإِمَامِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِأَهْلِ الْكُوفَةِ

النُّعْبَةُ وَ النُّعْبَةُ هِيَ الْجُرْعَةُ (جَرَّعْتُمُونِي نُعَبٌ) يَعْنِي جُرَّعَ (التَّهْمَامُ) الْمُبَالَغَةُ فِي الْهَمِّ , يَعْنِي جَعَلْتُمْ الْهَمَّ جُرَّعاً (أَنْفَاساً) يَعْنِي مِثْلَ مَا اتَّخَفَّسَ اعْطَيْتُمُونِي الْهَمَّ هَكَذَا جُرَّعاً مَعَ الْإِنْفَاسِ , أَنْفَاسٌ جَمْعٌ لِنَفْسٍ , وَ النَّفْسُ أَيْضاً فِي اللُّغَةِ تَأْتِي بِمَعْنَى الْجُرْعَةِ , يُقَالُ أَنَّهُ شَرِبَ الْمَاءَ ثَلَاثَ جُرَّعٍ أَوْ ثَلَاثَ أَنْفَاسٍ , كَالْإِنْفَاسِ الْمُتَّصِلَةِ فِي نَفْسِ الْإِنْسَانِ (وَ جَرَّعْتُمُونِي نُعَبَ التَّهْمَامِ أَنْفَاساً) ثُمَّ يَقُولُ (وَ أَفْسَدْتُمْ عَلَيَّ رَأْيِي) بِأَيِّ شَيْءٍ (بِالْعَصِيَانِ وَ الْخُذْلَانِ) إِضَافَةً إِلَى قَلَّةِ الْهِمَّةِ وَ ضَعْفِ الْهِمَّةِ هُمْ أَيْضاً فِي مَقَامِ الْمَعْصِيَةِ وَ فِي مَقَامِ الْخُذْلَانِ أَيْضاً , يَخْذَلُونَهُ , الْمَعْصِيَةُ شَيْءٌ وَ الْخُذْلَانُ شَيْءٌ آخَرَ , الْمَعْصِيَةُ الْإِنْسَانُ يَعْصِي الْأَمْرَ , أَمَّا الْخُذْلَانُ يَعْنِي أَنَّهُ يُجَاوِلُ أَنْ يُضْعِفَ شَأْنَ الَّذِي يَرِيدُ أَنْ يَخْذَلَهُ , الْخُذْلَانُ , كَلِمَةُ الْخُذْلَانِ لَا تَعْنِي أَنَّ الْإِنْسَانَ يَتَّعِدُ بِنَفْسِهِ عَنِ صَاحِبِ الْحَقِّ وَ إِنَّمَا يَتَّعِدُ وَ يُبْعِدُ النَّاسَ أَيْضاً , هَذَا الَّذِي يَخْذَلُ الْحَقَّ وَ يَخْذَلُ صَاحِبَ الْحَقِّ (وَ أَفْسَدْتُمْ عَلَيَّ رَأْيِي بِالْعَصِيَانِ وَ الْخُذْلَانِ حَتَّى لَقَدْ قَالَتْ قُرَيْشٌ إِنَّ ابْنَ أَبِي طَالِبٍ رَجُلٌ شُجَاعٌ وَ لَكِنْ لَا خَبْرَةَ لَهُ بِالْحَرْبِ) فَيَقُولُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ (اللَّهُ أَبُوهُمْ وَ هَلْ أَحَدٌ مِنْهُمْ أَشَدُّ لَهَا مِرَاساً) مِرَاساً يَعْنِي مُمَارَسَةً , يَعْنِي وَ هَلْ فِيهِمْ , فِي قُرَيْشٍ , يَقُولُونَ أَنَّهُ لَا خَبْرَةَ لَهُ بِالْحَرْبِ , هَلْ هُنَاكَ مَنْ هُوَ أَشَدُّ مُمَارَسَةً مِنِّي لِلْحَرْبِ (اللَّهُ أَبُوهُمْ وَ هَلْ أَحَدٌ مِنْهُمْ أَشَدُّ لَهَا مِرَاساً , وَ أَقْدَمُ فِيهَا مَقَاماً مِنِّي , لَقَدْ نَهَضْتُ فِيهَا وَ مَا بَلَغْتُ الْعِشْرِينَ) يَعْنِي وَاقِعَةَ بَدْرٍ , كَانَ عُمُرُهُ آنَذَاكَ أَقَلَّ مِنْ عِشْرِينَ سَنَةً (لَقَدْ نَهَضْتُ فِيهَا وَ مَا بَلَغْتُ الْعِشْرِينَ , وَ هَا أَنْذَا قَدْ ذَرَفْتُ عَلَى السِّتِّينِ , وَ لَكِنْ لَا رَأْيَ لِمَنْ لَا يُطَاعُ) الَّذِي لَا يُطَاعُ حَتَّى وَ إِنْ كَانَ مَعْصُوماً لَا رَأْيَ لَهُ , سَيِّدُ الْأَوْصِيَاءِ يَقُولُ , حَتَّى لَوْ كَانَ مَعْصُوماً (وَ لَكِنْ لَا رَأْيَ لِمَنْ لَا يُطَاعُ) لَكِنْ هَذَا الْمَقْطَعُ يُؤَكِّدُ عَلَى مَسْأَلَتَيْنِ , الْمَسْأَلَةُ الْأُولَى ضَعْفُ الْهِمَّةِ فِي النَّاسِ فِي الدِّفَاعِ عَنِ الْحَقِّ , وَ الْمَسْأَلَةُ الثَّانِيَةُ الَّتِي كَانَ أَهْلُ الْعِرَاقِ يَعِيشُونَهَا , حَالَةُ الْمَعْصِيَةِ وَ الْخُذْلَانِ , عَدَمُ التَّسْلِيمِ لِلْإِمَامِ الْمَعْصُومِ , يَعْصِي الْإِمَامَ وَ يَخْذَلُ الْإِمَامَ , يَخْذَلُ الْإِمَامَ أَيْضاً يُخْذَلُ النَّاسَ عَنِ الْإِمَامِ , يُبْعِدُ النَّاسَ عَنِ الْإِمَامِ وَ الْآلِ النَّاسِ لَوْ سَلَّمَتْ لِأَهْلِ الْبَيْتِ لَنَأَلَتْ مَا نَأَلَتْ مِنَ الْخَيْرِ وَ الْفَضْلِ , الرَّوَايَةُ عَنْ جَمِيلِ بْنِ دَرَّاجٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِ عَنْ الْإِمَامِ الصَّادِقِ صَلَوَاتُ اللَّهِ وَ سَلَامُهُ عَلَيْهِ , جَمِيلِ بْنِ دَرَّاجٍ عَبَدَ أَهْلَ زَمَانِهِ وَ عَبَدَ أَصْحَابَ الْإِمَامِ

لِسَمَاحَةِ الشَّيْخِ الْإِسْتَاذِ الْغَزِّيِّ
كِتَابِ الْإِمَامِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِأَهْلِ الْكُوفَةِ

الصَّادِقِ لَكِنْ لَا تَتَصَوَّرُ أَنَّ عُمُرَهُ كَانَ سَبْعِينَ ، ثَمَانِيَةَ عَشْرَ سَنَةً جَمِيلٌ بِنِ دَرَّاجٍ ، جَمِيلٌ بِنِ دَرَّاجٍ يَعْنِي فِي سَنِّ الشَّبَابِ ، جَمِيلٌ بِنِ دَرَّاجٍ مِنْ أَعْبَادِ أَصْحَابِ الْإِمَامِ الصَّادِقِ وَ مِنْ أَقْرَبِهِمْ إِلَيْهِ ، هُوَ الَّذِي يَنْقُلُ هَذِهِ الرَّوَايَةَ ، إِمَامِنَا الصَّادِقِ مَاذَا يَقُولُ ؟ يَقُولُ (قُرَّةُ الْعَيْنِ النَّسْلِيُّمُ الْبِنَا ، أَوْ ، مِنْ قُرَّةِ الْعَيْنِ النَّسْلِيُّمُ الْبِنَا) مِنْ قُرَّةِ الْعَيْنِ ، قُرَّةُ الْعَيْنِ لِلشَّيْعَةِ وَ لِلْأَثَمَّةِ ، الْإِثْمَةُ تَقْرَأُ عِيُونَهُمْ بِشَيْعَتِهِمْ إِذَا مَا سَلَّمُوا لَهُمْ ، وَ الشَّيْعَةُ تَقْرَأُ عِيُونَهُمْ ، أَمَّا تَقْرَأُ عِيُونَ الْإِثْمَةِ يَعْنِي يَرْضَوْنَ ، الْوَلَدُ إِذَا كَانَ قُرَّةُ عَيْنٍ لِوَالِدِهِ يَعْنِي يَرْضَوْنَ عَنْهُ ، وَ أَمَّا الشَّيْعَةُ تَقْرَأُ عِيُونَهُمْ أَيِ أَتَمُّ يَبْلُغُونَ الْكَمَالَ فِي التَّسْلِيمِ لِلْإِمَامِ الْمُعْصُومِ صَلَوَاتِ اللَّهِ وَ سَلَامِهِ عَلَيْهِ وَ هُوَ الَّذِي يَرِيدُهُ أَهْلُ الْبَيْتِ عَلَيْهِمْ أَفْضَلُ الصَّلَاةِ وَ السَّلَامِ لَكِنْ هَذَا ضَعْفُ الْهَمَّةِ وَ الْمُعْصِيَةِ وَ الْخُذْلَانِ هِيَ هَذِهِ الَّتِي تَكُونُ مُضَادَّةً لِحَالَةِ التَّسْلِيمِ ، وَ مَنْ قَالَ أَنَّنَا لَا نَعِيشُ هَذِهِ الْحَالَةَ لَوْ ظَهَرَ إِمَامٌ زَمَانِنَا صَلَوَاتِ اللَّهِ وَ سَلَامِهِ عَلَيْهِ ؟ مَنْ قَالَ أَنَّنَا لَا نَعِيشُ هَذِهِ الْحَالَةَ ، حَالَةَ ضَعْفِ الْهَمَّةِ ؟ مَنْ قَالَ أَنَّنَا لَا نَعِيشُ حَالَةَ الْمُعْصِيَةِ وَ الْخُذْلَانِ لِلْإِمَامِ الْمُعْصُومِ صَلَوَاتِ اللَّهِ وَ سَلَامِهِ عَلَيْهِ ، وَ مُرَادِي مِنْ الْإِعْتِبَارِ فِي ذِكْرِ الْحَدِيثِ عَنْ مُسْلِمٍ وَ عَنْ حَالَةِ الْعَدْرِ ، الْإِعْتِبَارُ فِيهَا بِالنِّسْبَةِ لِحَيَاتِنَا نَحْنُ ، حَيَاتِنَا الدِّينِيَّةِ مَعَ الْإِمَامِ الْمُعْصُومِ صَلَوَاتِ اللَّهِ وَ سَلَامِهِ عَلَيْهِ ، يَا تَرَى نُقَدِّمُ الَّذِي يَرِيدُهُ الْمُعْصُومُ عَلَى الَّذِي نُرِيدُهُ نَحْنُ أَوْ لَا ؟ إِذَا مَا كُنَّا هَكَذَا فَاذْنِ لَا يَوْجَدُ فِي قُلُوبِنَا مَعْنًى لِلتَّسْلِيمِ ، مَعْنًى لِلتَّسْلِيمِ لَا يَوْجَدُ فِي قُلُوبِنَا وَ الْآنَ نَحْنُ فِي أَوْقَاتِنَا كَمَا نَنْشَغُلُ بِالْإِمَامِ ، بِكُلِّ شَيْءٍ نَنْشَغُلُ ، كَمَا نَبْحَثُ فِي كُلِّ يَوْمٍ ، كَمَا نَلْهُو فِي كُلِّ يَوْمٍ ، كَمَا نَتَكَلَّمُ كَلَامَ لَعْوٍ لَا فَائِدَةَ فِيهِ ، كَمَا نَتَكَلَّمُ فِي كُلِّ ، كَمَا نَقْضِي وَقْتاً لِبَيْتِ الْخُلَاءِ ، وَ وَقْتاً لِلطَّعَامِ ، حَتَّى لَوْ قَتِ الْخُلَاءُ نَقْضِي وَقْتاً لَكِنْ عَشْرَ مِنْ وَقْتِ الْخُلَاءِ نَقْضِيهِ لِإِمَامِ زَمَانِنَا فِي كُلِّ يَوْمٍ ؟ فِي كُلِّ يَوْمٍ نَقْضِي عَشْرَ مِنْ وَقْتِ الْخُلَاءِ لِإِمَامِ زَمَانِنَا صَلَوَاتِ اللَّهِ وَ سَلَامِهِ عَلَيْهِ ؟ رَبَّمَا الْكَلَامُ فِيهِ شَيْءٌ مِنَ الْقَسَاوَةِ لَكِنْ هُوَ هَذَا الْوَاقِعُ الَّذِي نَعِيشُهُ ، هُوَ الْوَاقِعُ هَذَا وَ الْحَقُّ مُرٌّ وَ لِلْحَقِّ مَرَارَةٌ ، الْوَاقِعُ الَّذِي نَعِيشُهُ هُوَ هَذَا ، فِي كُلِّ شَيْءٍ نَنْشَغُلُ الْآنَ فِي إِمَامِ زَمَانِنَا صَلَوَاتِ اللَّهِ وَ سَلَامِهِ عَلَيْهِ ، أَذِنَ لِمَاذَا نَلُومُ عَلَى أَوْلَائِكَ الَّذِينَ غَدَرُوا بِمُسْلِمِ بْنِ عَقِيلٍ ، عَلَى أَيِّ حَالٍ فَاعُودُوا إِلَى مَقْطَعِ آخِرٍ ، إِلَى خُطْبَةِ ثَانِيَةِ أَيْضاً فِي (تَهْجِ الْبَلَاغَةِ) الشَّرِيفِ ، خُطْبَةِ ثَانِيَةِ عَنْ سَيِّدِ الْأَوْصِيَاءِ وَ خُطْبَتِهَا فِي آخِرِ أَيَّامِ حَيَاتِهِ

لِسَمَاحَةِ الشَّيْخِ الْإِسْتَاذِ الْغَزِّيِّ
كِتَابِ الْإِمَامِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِأَهْلِ الْكُوفَةِ

ايضاً , كما قُلت لك قبل قليل , اتناول لك بعض النماذج من كلامه عليه السلام الذي قاله في آخر
ايام حياته صلوات الله عليه , الخطبة هذه خطبها ايضاً في اهل الكوفة , في اهل العراق بعد غارة
الضَّحَّاك بن قَيْس , و الضَّحَّاك بن قَيْس غَارَ على العراق , غَارَ على الْحَاجِّ و قَتَلَ الْحَاجَّ بِأَمْرِ مِنْ
معاوية , بعد ان غَارَ على الْحَاجِّ , على قوافل الْحَاجِّ باعتبار قوافل الْحَاجِّ في دولة امير المؤمنين فاراد
معاوية ان يُخَيَّفَهُمْ فَأَمَرَ الضَّحَّاك بن قَيْس ان يغيِّرَ عليهم فيقتلُهُمْ و يَنْهَبَ اموالَهُمْ , بعد ان غَارَ
الضَّحَّاك بن قَيْس , امير المؤمنين خطبَ هذه الخطبة و هذا بعد صفين في الايام الاخيرة من حياته
صلوات الله و سلامه عليه , ماذا قالَ لَهُمْ , قالَ لَهُمْ (ايها الناس) و واقعاً هذا الكلام يُمكن ان
يَصْدُقُ علينا (ايها الناسُ الْمُجْتَمِعَةُ ابدانُهُمْ , الْمُخْتَلَفَةُ أهْوَاءُهُمْ) و هذه حقيقة موجودة في حياة
مُجْتَمَعنا و لا زالت الى اليوم (ايها الناسُ الْمُجْتَمِعَةُ ابدانُهُمْ , الْمُخْتَلَفَةُ أهْوَاءُهُمْ , كلامكم يُوهي
الصَّمَّ الصِّلابَ , و فِعْلُكُمْ يُطْمِعُ فيكم اعداءكم , تقولون في المَجَالِسِ كَيْتَ و كَيْتَ و اذا جاء
القتالُ قُلْتُمْ حِيادي حِياد) ثم يقول في كلامه ايضاً صلوات الله و سلامه عليه (اصْبَحْتُ و الله لا
أَصْدَقُ قولكم , و لا اطمَعُ في نصركم) اذن كم هو الاذى الذي كان يَحْمِلُهُ سَيِّدُ الْاَوْصِيَاءِ في
قَلْبِهِ (اصْبَحْتُ و الله لا أَصْدَقُ قولكم , و لا اطمَعُ في نصركم , و لا أُوْعِدُ الْعَدُوَّ بِكُمْ) لانه
كان يَخَافُ مِنْهُمْ (ما بِالكُمْ , ما دَاءُكُمْ , ما طِبُّكُمْ , الْقَوْمُ رِجَالٌ امثالكم , أَقْوَالاً بغير علم , او
غفلةً من غير وَرَع , او طَمَعاً في غير حَقِّ) هذه مَقاطعُ من خطبته صلوات الله و سلامه عليه
بعد هجوم الضَّحَّاك بن قَيْس على قوافل الْحَاجِّ في آخر ايام حياته , ايضاً بِشَكْلِ سَرِيعِ نُقْلِي النَظَرِ
على بعض معاني الكلمات , ربّما تكون غير واضحة (ايها الناسُ الْمُجْتَمِعَةُ ابدانُهُمْ) ابدانُهُمْ
مُجْتَمِعَةٌ , يَجْلِسُونَ في مجلس واحد , يَجْلِسُونَ في نَدَوَاتٍ واحدة , في مَوْثَمَرَاتٍ واحدة , تَضُمُّهُمْ قاعات
واحدة (الْمُجْتَمِعَةُ ابدانُهُمْ , الْمُخْتَلَفَةُ أهْوَاءُهُمْ) لِمَ اختلفت أهْوَاءُهُمْ ؟ لانه ما سَلَّمُوا لِلْإِمَامِ
المعصوم , لو تَبَعُوا طريقَ اهل البيت ما اختلفت أهْوَاءُهُمْ , لو كان هَوَاهُمْ (شيعتنا منّا , يفرحون ,
لفرحنا , يحزنون لِحُزْنِنَا) طالما نُتَلَقِقُ بهذا الكلام , هو الفرح لفرحهم و الحزن لِحُزْنِهِمْ أليس هو

مَظْهَرِ لِمُطَابَقَةِ هَوَانَا مَعَ هَوَى أَهْلِ الْبَيْتِ ، هَذَا الْكَلَامِ دَائِمًا نُتَقَلِّقُ بِهِ لَكِنِ أَيْنَ تَطْبِيقُهُ الْعَمَلِي ، أَيْنَ تَطْبِيقُهُ ، كُلِّ وَاحِدٍ لَهُ هَوَى وَ كُلِّ وَاحِدٍ لَهُ رَأْيٌ فِي قِبَالِ رَأْيِ أَهْلِ الْبَيْتِ ، كُلِّ وَاحِدٍ لَهُ رَأْيٌ

قَوْمِي رُؤُوسٌ كُلُّهُمْ أَرَايَتَ مَزْرَعَةِ الْبَصَلِ

كُلِّ وَاحِدٍ يَرِيدُ أَنْ يَكُونَ رَأْسًا فِي قِبَالِ كَلَامِ أَهْلِ الْبَيْتِ صَلَوَاتِ اللَّهِ عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ ، فَقَوْمِي رُؤُوسٌ كُلُّهُمْ أَرَايَتَ مَزْرَعَةِ الْبَصَلِ ، إِذَا أَرَدْتَ أَنْ تَعْرِفَ قَوْمِي فَانظُرْ إِلَى مَزْرَعَةِ الْبَصَلِ (أَيُّهَا النَّاسُ الْمُجْتَمِعَةُ أَبْدَانُهُمْ ، الْمُخْتَلِفَةُ أَهْوَاءُهُمْ ، كَلَامُكُمْ يُوهِي الصُّمَّ الصِّلَابِ) يَعْنِي أَنْتُمْ تَتَكَلَّمُونَ ، كُلِّ وَاحِدٍ يُبْدِي رَأْيَهُ أَوْ يَدُوفُ السُّمَّ بِالْعَسَلِ ، تَتَكَلَّمُونَ هَذَا الْكَلَامَ الَّذِي تَنْشُرُونَهُ هُنَا وَ هُنَاكَ ، هَذَا يُوْهِي الصُّمَّ الصِّلَابِ ، وَ الصُّمُّ جَمْعٌ لِأَصَمٍ ، وَ الْأَصَمُ الصَّخْرُ الْمِصْمَتُ ، الصَّخْرَةُ الْمِصْمَتَةُ الَّتِي لَا تُقَبُّ فِيهَا ، الْمَلْسَاءُ ، وَ الصِّلَابُ جَمْعٌ لِصَلْبٍ وَ هُوَ الَّذِي فِي غَايَةِ الصَّلَابَةِ ، وَ كَأَنَّ الْإِمَامَ يَقُولُ حَتَّى هَذَا الَّذِي قَلْبُهُ مِثْلُ هَذِهِ الصَّخْرَةِ ثَابِتٌ بِكَلَامِكُمْ أَنْتُمْ تَوْهِنُونَهُ ، تُضْعَفُونَهُ ، كَلَامُكُمْ الَّذِي هُوَ فِي قِبَالِ كَلَامِ الْمَعْصُومِ وَ الْآذَاكَانِ الْكَلَامِ مَعَ كَلَامِ الْمَعْصُومِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قِطْعًا ، وَ لِذَلِكَ فِي الرَّوَايَاتِ لَمَّا يَسْأَلُهُ ، أَيُّهُمَا أَفْضَلُ ، رَجُلٌ عَابِدٌ ، لَهُ عِبَادَةٌ وَ لَكِنِ لَيْسَتْ لَهُ رَوَايَةٌ ، وَ رَجُلٌ يَشُدُّ الرَوَايَةَ فِي قُلُوبِ شِيعَتِكُمْ ، قَالَ رَجُلٌ يَشُدُّ الرَوَايَةَ فِي قُلُوبِ شِيعَتِنَا أَفْضَلُ مِنَ الْفِ عَابِدٍ ، بَلْ فِي رَوَايَاتٍ (أَفْضَلُ مِنْ سَبْعِينَ الْفِ عَابِدٍ) كَلَامِ أَهْلِ الْبَيْتِ ، حَدِيثِ الْبَيْتِ ، فَكِرِ أَهْلِ الْبَيْتِ ، مَا قَالَهُ أَهْلُ الْبَيْتِ ، آدَابُهُمْ ، تَعَالِيْمُهُمْ ، تَشْرِيعُهُمْ ، أَحْكَامُهُمْ وَ كُلِّ شَيْءٍ يَرْتَبِطُ بِهِمْ صَلَوَاتِ اللَّهِ عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ ، كُلِّ شَيْءٍ يَرْتَبِطُ بِهِمْ هَذَا يَشُدُّ قُلُوبَ النَّاسِ ، أَمَّا الَّذِي يُوْهِي الصُّمَّ الصِّلَابِ حِينَمَا يَكُونُ الْكَلَامُ بَعِيدًا عَنْ أَهْلِ الْبَيْتِ صَلَوَاتِ اللَّهِ عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ (كَلَامُكُمْ يُوهِي الصُّمَّ الصِّلَابِ ، وَ فِعْلُكُمْ يُطْمِعُ فِيكُمْ أَعْدَاءَكُمْ) تُظْهِرُونَ مِنَ الْأَفْعَالِ الَّتِي ظَاهِرُهَا فِيهَا تَضْعِيفٌ لِأَنْتُمْ ، لِقَادَاتِكُمْ ، لِسَادَاتِكُمْ ، لِرِجَالَاتِكُمْ ، تُظْهِرُونَ مِنَ التَّصَرُّفَاتِ أَمَامَ الصَّغِيرِ وَ الْكَبِيرِ ، أَمَامَ الْعَدُوِّ وَ الصَّدِيقِ ، فَهَذِهِ الْأُمُورُ تَصِلُ إِلَى أَعْدَائِكُمْ وَ تُطْمِعُ الْأَعْدَاءَ فِيكُمْ ، فَتُطْمِعُ الْأَعْدَاءَ إِمَّا يَبْدَأُ الْعَدُوُّ يُحْطِطُ أَنْ يَهْجُمَ

لِسَمَاحَةِ الشَّيْخِ الْإِسْتَاذِ الْغَزِّيِّ
كِتَابِ الْإِمَامِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِأَهْلِ الْكُوفَةِ

هجوماً عسكرياً و إنما يبدأ العدو ان يستغلَّ الطُّرُقَ المادية او يستغلَّ وسائل الدعاية و الإعلام في تفريق الناس و هذه المعاني كُلِّهَا كانت في زمن مُسلم بن عقيل صلوات الله و سلامه عليه , أليس من جُملة الدعايات التي أَخافوا بِهَا الناس الجَيْشُ الشامي الذي يأتي من الشام , انا كان بوْدِّي ان اتحدتَّ عن تعامل ابن زياد حينما وصلَ الى الكوفة لكن الوقت ما يسمح بذلك , يعني ماذا فعلَ ابن زياد من تخطيط و من دعاية و من احتيال و من عمل في سبيل تخريب الوضع , فَمِنْ جُملة الدعايات التي أَوْهتُ العزائم هو وصول الجَيْشِ الاموي الى مَشَارِفِ الكوفة , من جُملة الامور التي أبداها ابن زياد لعنة الله عليه تَهْدِيدُهُ و تَوْعِيدُهُ للناس فَمَاذَا يَشْعُرُ الناس ؟ يَشْعرون و كأنَّهُ يَمْلِكُ قوة كبيرة داخل القصر , هذا التهديد و التوعيد بعثَ في قلوب الناس اَظْمَ , اخذوا يشعرون و كأنَّ ابن زياد يملك قوة ضخمة و هو يملك عدد قليل جداً , على أكثر الارقام , حَمْسُونَ رَجُلَ كانوا في قَصْرِهِ , و افراس الهزيمة هَيَّأَهَا خلف قَصْرِ الْإِمَارَةِ عند باب النفق الارضي لِقَصْرِ الْإِمَارَةِ , ثم ماذا , إعطاءه الاموال و وَعْدَهُمْ أَنَّهُ يُضَاعَفُ عَطَاءُهُمْ , يُعْطَى لِلرَّجُلِ عَطَاءَيْنِ فِي الشَّهْرِ , ثم ماذا , و انتفعَ من علماء الضلالة , انتفعَ من شُريح القاضي , انتفعَ من شَبِثِ بن رِبعي , شَبِثِ بن رِبعي ايضاً يَعِدُّونَهُ من العلماء في زمانه , من علماء الضلالة , شُريح القاضي ايضاً و أَضْرَابُ هَؤُلَاءِ , و انتفعَ من التُّجَّارِ , من الوجوه مثل قَيْسِ بن الاشعث , مُحَمَّدِ بن الاشعث , حَجَّارِ بن أَجْرٍ و امثال هَؤُلَاءِ , هَؤُلَاءِ كانوا يصعدون على قَصْرِ الْإِمَارَةِ و يَخْطُبُونَ فِي النَّاسِ , قَيْسِ بن الاشعث يَحْلِفُ لَهُمْ أَيْمَاناً مُغْلَظَةً أَنَّهُ قَدْ رَأَى جَيْشَ الشَّامِيِّينَ عَلَى مَشَارِفِ الْكُوفَةِ , شُريح القاضي يُهَدِّدُهُمْ و يُبَيِّنُ لَهُمُ الْمَخَاطِرَ بِاعْتِبَارِ هُوَ عَالِمُهُمْ , و النَّاسُ بِالنَّيْجَةِ , الشَّيَاطِينِ اَيْنَ تَخْتَفِي ؟ الشَّيَاطِينُ مَا تَخْتَفِي تَحْتَ السَّنَةِ الْحَدَّادِينَ و النَّجَّارِينَ , النَّجَّارُ إِذَا كَانَ الشَّيْطَانُ ان يريد ان يؤذي النَّاسَ من خلاله يَجْعَلُهُ يَغْشَى بِنَجَارَتِهِ , و الْحَدَّادُ فِي حَدَادَتِهِ , و الطَّيِّبُ فِي عِلَاجِهِ لِلْمَرِيضِ , و الصَّيْدِيُّ فِي دَوَائِهِ و هَكَذَا , أَمَّا الشَّيْطَانُ اَيْنَ يَخْتَفِي ؟ الْمَكَانُ الْمَحْبَّبُ لِلشَّيْطَانِ السَّنَةُ الْعُلَمَاءُ يَخْتَفِي خَلْفَهَا و هَذَا الْمَعْنَى اَيْضاً ذَكَرَهُ سَيِّدُ الْأَوْصِيَاءِ حِينَما تَحَدَّثَ عَنِ الْعُلَمَاءِ الَّذِينَ يُضَلِّلُهُمُ الشَّيْطَانُ فَيَصِفُهُمْ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ فِي كَلَامِهِ أَنَّهُ (بَاضٌ و فَرَّخَ الشَّيْطَانُ فِي صُدُورِهِمْ ,

لِسَمَاحَةِ الشَّيْخِ الْإِسْتَاذِ الْغَزِّيِّ
كِتَابِ الْإِمَامِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِأَهْلِ الْكُوفَةِ

و دَبَّ و دَرَجَ فِي حِجْرِهِمْ) فِي أَحْضَانِهِمْ , تَرَبَّى , يَعْنِي الشَّيْطَانُ تَرَبَّى عِنْدَهُمْ (بَاضَ وَ فَرَّخَ الشَّيْطَانُ فِي صَدْرِهِمْ , وَ دَبَّ وَ دَرَجَ فِي حِجْرِهِمْ) ثُمَّ مَاذَا (فَنَظَرَ بِأَعْيُنِهِمْ , وَ نَطَقَ بِالسَّنَتِهِمْ) لِأَنَّ الْعَالِمَ حِينَمَا يَنْطِقُ بِالْكَلامِ الصَّائِبِ الَّذِي ظَاهِرُهُ صَوَابٌ وَ إِنَّ رَبَّمَا فِي حَقِيقَتِهِ بَعِيدٌ عَنِ أَهْلِ الْبَيْتِ صَلَوَاتُ اللَّهِ وَ سَلَامُهُ عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ , حِينَمَا يَنْطِقُ , النَّاسُ تَسْتَبَعِدُونَ أَنَّ هَذَا الْكَلَامَ هُوَ كَلَامُ شَيْطَانٍ , هَذَا الْمَعْنَى تَسْتَبَعِدُونَهُ بِحَسَبِ الْمَسَائِلِ الْعُرْفِيَّةِ الْمَحِيطَةِ بِالْإِنْسَانِ , شَرْيْحُ الْقَاضِي لَمَّا يَصْعَدُ عَلَى قَصْرِ الْإِمَارَةِ وَ يَخْطُبُ , هُوَ هَذَا عَالَمُهُمْ , فَفِيهِمْ , يَرْجِعُونَ إِلَيْهِ , بِالنَّاتِجَةِ عِمَامَتِهِ , لِحَيْثُ , بِسَبَبِ هَذِهِ الشَّرَائِطِ وَ الظُّرُوفِ الْمَحِيطَةِ بِهِ النَّاسُ أَيْضاً تُصَدِّقُ بِهِ وَ هَذَا مَوْجُودٌ فِي كُلِّ زَمَانٍ , فَيَقُولُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ صَلَوَاتُ اللَّهِ وَ سَلَامُهُ عَلَيْهِ (كَلَامُكُمْ يُوْهِي الصُّمَّ الصِّلابَ , وَ فِعْلُكُمْ يُطْمَعُ فِيكُمْ الْإِعْدَاءُ , تَقُولُونَ فِي الْمَجَالِسِ كَيْتَ وَ كَيْتَ) وَ هَذِهِ الطَّامَّةُ نَحْنُ نَبْتَلِي بِهَا , نَحْنُ الَّذِينَ نَصْعَدُ الْمَنَابِرَ , وَ نَحْنُ الَّذِينَ نَعْتَمِرُ الْعِمَائِمَ وَ نَعْتَجِرُهَا , نَحْنُ نَبْتَلِي بِهَا أَكْثَرَ مِنْ غَيْرِنَا لِأَنَّنا نَقُولُ وَ لَا عَمَلٌ وَ هَذِهِ الْمَسْأَلَةُ وَاقِعِيَّةٌ يَشْتَرِكُ فِيهَا الْمُتَكَلِّمُ وَ السَّمَاعُ , هَذِهِ طَامَّتُنَا الْكُبْرَى , هَذِهِ بَلَيْتُنَا الَّتِي ابْتُلِينَا بِهَا وَ إِنَّ كَانَ هَذَا الْمَرْضُ مَوْجُودٌ فِي كُلِّ أَفْرَادِ الْمَجْتَمَعِ لَكِنْ فِي أَوْلَئِكَ الَّذِينَ يَرْتَقُونَ الْمَنَابِرَ , يَصْعَدُونَ عَلَى الْأَعْوَادِ وَ يَتَكَلَّمُونَ وَ يَتَصَدَّدُونَ لِلتَّدْرِيسِ وَ التَّفْهِيمِ وَ التَّبْلِيغِ وَ إِلَى آخِرِهِ , تَكُونُ الْبَلِيَّةُ وَ الْإِبْتِلَاءُ بِالنَّسَبَةِ لَهُمْ أَكْثَرَ وَ أَشَدَّ , تَجَلْسُونَ فِي الْمَجَالِسِ (تَقُولُونَ فِي الْمَجَالِسِ كَيْتَ وَ كَيْتَ , وَ إِذَا جَاءَ الْقِتَالُ) يَعْنِي حِينَمَا تَشْتَدُّ الْأُمُورُ مَاذَا تَقُولُونَ (قُلْتُمْ حَيْدِي حَيْاد) حَيْدِي حَيْادُ هَذِهِ كَلِمَةٌ عِنْدَ الْعَرَبِ , حَيْدِي حَيْادُ كَلِمَةٌ عِنْدَ الْعَرَبِ , الْإِطْفَالُ أَيْضاً يَسْتَعْمَلُونَهَا , حِينَمَا يَخَافُ الْإِنْسَانُ خَوْفاً شَدِيداً وَ يَرِيدُ أَنْ يَفْرَّ وَ يَعْضُّ عَلَى طَرَفِ ثَوْبِهِ يَقُولُ حَيْدِي حَيْادُ , يَفْرُّ مِنَ الْمَكَانِ , حَيْدِي حَيْادُ يَعْنِي أَفْسَحُوا لِي الْمَجَالَ , حِينَمَا يَعْضُّ عَلَى أَطْرَافِ ثَوْبِهِ , يَعْنِي مُتَهَيِّئْ لِلْهَزِيمَةِ الْعَرَبُ تَقُولُ هَذِهِ الْكَلِمَةُ (حَيْدِي حَيْادُ) الْإِمَامُ يَقُولُ , فِي الْمَجَالِسِ (تَقُولُونَ فِي الْمَجَالِسِ كَيْتَ وَ كَيْتَ , وَ إِذَا جَاءَ الْقِتَالُ قُلْتُمْ حَيْدِي حَيْادُ) إِلَى أَنْ يَقُولَ فِي آخِرِ كَلَامِهِ مِنْ هَذِهِ الْخُطْبَةِ صَلَوَاتُ اللَّهِ وَ سَلَامُهُ عَلَيْهِ (أَصْبَحْتُ وَ اللَّهُ لَا أَصَدِّقُ قَوْلَكُمْ , وَ لَا أَطْمَعُ فِي نَصْرِكُمْ) يَتَحَدَّثُ الْإِمَامُ عَنْ حَالَتِهِ

لِسَمَاحَةِ الشَّيْخِ الْإِسْتَاذِ الْغَزْرِيِّ
كِتَابِ الْإِمَامِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِأَهْلِ الْكُوفَةِ

اتجاههم (لا أَصَدَّقُ قَوْلَكُمْ) في نُصْرَتِي (و لا اطمعُ في نُصْرِكُمْ) اصلاً ما تَرَكْتُ في بَالِي تَفْكِيراً ان اطمعُ في يوم من الايام ان تَنصروني (و لا اطمعُ في نُصْرِكُمْ , و لا اوعِدُ العَدُوَّ بِكُمْ) كذلك ما ادخلُ في معركة و لا ادخلُ في سِجَالٍ , اوعِدُ يعني اُهدِّدُ , و لا اوعِدُ العَدُوَّ بِكُمْ لِأَنَّكُمْ على هذا الحال , اذا ما جَدَّ الجُدُّ قُلْتُمْ حِيَدِي حِيَادٍ , كل واحد يريد ان يَنجُوَ بِنَفْسِهِ (و لا اوعِدُ العَدُوَّ بِكُمْ) ثم يقول صلوات الله و سلامه عليه مُبَيِّنًا لِّلْأَسْبَابِ الَّتِي هُمْ فِيهَا , يقول (ما بِالْكُمْ , ما دَوَاءَكُمْ) يعني انتم ايُّ شَيْءٍ جَرَى عَلَيْكُمْ , ايُّ شَيْءٍ صَدَرَ مِنْ قِبَلِي بِاتِّجَاهِكُمْ حَتَّى كُنْتُمْ هَكَذَا (ما بِالْكُمْ , ما دَوَاءَكُمْ) هل يوجَدُ دواءٌ لَكُمْ حَتَّى نَأْتِي بِهِ (ما طِبُّكُمْ) ما طِبُّكُمْ يعني ما عَادَتِكُمْ , ما هذه العادات الَّتِي انتم عليها , ما هذه الاوضاع الَّتِي انتم عليها (ما طِبُّكُمْ , القَوْمُ رِجَالٌ أَمْثَالُكُمْ) ثم يقول (أَقُولًا بِغَيْرِ عِلْمٍ) بِالنَتِيجَةِ هَذَا الْكَلَامِ يَحْتَاجُ إِلَى شَرْحٍ وَ الْمَجْلِسُ طَالَ بِنَا وَ ارَى الْإِخْوَانَ قَدْ تَعَبُوا مِنْ طَوْلِ الْجُلُوسِ لَكِنْ فَقَطْ أَذْكَرُ هَذَا الْمَقْطَعِ الْآخِرِ مِنْ كَلَامِ امِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَ أَخْتَمُ الْمَقَالَ , رُبَّمَا فِي وَقْتٍ آخَرَ نَبَسْتُ الْحَدِيثَ فِي هَذِهِ الْمَطَالِبِ , اَيْضًا فِي خُطْبَةٍ أُخْرَى مِنْ خُطْبِ سَيِّدِ الْأَوْصِيَاءِ صَلَوَاتِ اللَّهِ وَ سَلَامِهِ عَلَيْهِ خُطْبَهَا فِي آخِرِ أَيَّامِ حَيَاتِهِ , فِي آخِرِ أَيَّامِ حَيَاتِهِ وَ بَعْدَ وَاقِعَةِ النَّهْرَوَانَ بِمُدَّةٍ , يُخَاطَبُ فِيهَا أَهْلَ الْعِرَاقِ اَيْضًا وَ هَذِهِ الْخُطْبَةُ خُطْبَهَا فِي الْكُوفَةِ , مَاذَا يَقُولُ لَهُمْ ؟ يَقُولُ لَهُمْ (وَ أَيُّمُ اللَّهُ) وَ أَيُّمُ اللَّهُ , اَيْمٌ هَذِهِ مُخْتَصِرَةٌ مِنْ أَيُّمِنُ , اَصْلُ الْكَلِمَةِ (وَ أَيُّمِنُ اللَّهُ) أَيُّمِنُ جَمْعُ لَيِّمِينَ , الْعَرَبُ تَخْتَصِرُهَا تَقُولُ (وَ أَيُّمُ اللَّهُ) يَعْنِي قَسَمًا بِكُلِّ الْإِيمَانِ الْإِلَهِيَّةِ (وَ أَيُّمُ اللَّهُ إِنِّي لِأَظُنُّ بِكُمْ أَنْ لَوْ حَمَسَ الْوَعْيُ) حَمَسَ الْوَعْيُ يَعْنِي اشْتَدَّ الْقِتَالُ وَ اشْتَدَّ الْحَرْبُ , وَ الْوَعْيُ هُوَ فِي أَصْلِهِ شِدَّةُ الْكَلَامِ , الْأَصْوَاتُ الْكَثِيرَةُ , بِالنَتِيجَةِ (لَوْ حَمَسَ الْوَعْيُ , وَ اسْتَحَرَّ الْمَوْتُ) يَعْنِي اصْبَحَ الْمَوْتُ قَرِيبًا مِنْكُمْ , حَرَارَةُ الْمَوْتِ ظَهَرَتْ فِي الْمِيدَانِ (أَنْ لَوْ حَمَسَ الْوَعْيُ) الْإِمَامُ يُقَسِّمُ (وَ أَيُّمُ اللَّهُ أَنْ لَوْ حَمَسَ الْوَعْيُ , وَ اسْتَحَرَّ الْمَوْتُ) مَاذَا (قَدْ انْفَرَجْتُمْ عَنْ ابْنِ أَبِي طَالِبٍ انْفِرَاجٌ ..) انْقِطَاعٌ .. لَوْ كَانَتِ الشِّدَّةُ شَدِيدَةً (انْفِرَاجَ الرَّأْسِ) وَ هَذَا الَّذِي حَدَّثَ فِي مُسْلِمِ بْنِ عَقِيلِ صَلَوَاتِ اللَّهِ عَلَيْهِ , مُسْلِمِ بْنِ عَقِيلِ كَمَا يَذْكَرُ الْمُؤَرِّخُونَ أَنَّ أَهْلَ الْكُوفَةِ بَعْدَ أَنْ جَاءَ مُسْلِمٌ وَ بَايَعُوهُ كَتَبُوا لِسَيِّدِ الشَّهَدَاءِ (أَنْ لَكَ فِي

لِسَمَاحَةِ الشَّيْخِ الْإِسْتَاذِ الْغَزْرِيِّ
كِتَابِ الْإِمَامِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِأَهْلِ الْكُوفَةِ

الْكُوفَةُ مِائَةُ الْفِ سَيْفٍ) أَهْلُ الْكُوفَةِ يَكْتُبُونَ , وَ أَيُّ سَيْوْفٍ هَذِهِ ؟! أَمَّا الَّذِينَ بَايَعُوا مُسْلِمًا عَلَى الْقَتْلِ وَالْقِتَالِ , عَلَى أَقَلِّ الرِّوَايَاتِ ثَمَانِيَةَ عَشْرِ الْفِ وَ الْآلِ الْمُؤَرَّخُونَ يَذْكُرُونَ أَنَّ الَّذِينَ بَايَعُوا أَرْبَعُونَ الْفَأَ لَكِنْ عَلَى أَقَلِّ الرِّوَايَاتِ ثَمَانِيَةَ عَشْرِ الْفِ , ثَمَانِيَةَ عَشْرِ الْفِ يُحِيطُونَ بِالْقَصْرِ حِينَمَا يُنَادِبُ بِشِعَارِهِ (يَا مَنصُورُ أَمِتْ) وَ هَذَا الشِّعَارُ أَيْضًا مِنْ شِعَارَاتِ الْإِمَامِ الْحُجَّةِ صَلَوَاتِ اللَّهِ وَ سَلَامِهِ عَلَيْهِ كَمَا فِي الرِّوَايَاتِ , مِنْ جُمْلَةِ شِعَارَاتِ الْإِمَامِ الْحُجَّةِ فِي قِتَالِهِ (يَا مَنصُورُ أَمِتْ) حِينَمَا يُنَادِي مُسْلِمًا بِشِعَارِهِ (يَا مَنصُورُ أَمِتْ) فَيَأْتُونَ إِلَى قَصْرِ ابْنِ زِيَادٍ وَ يَصْعَدُ شُرَيْحٌ وَ أَمْثَالُ شُرَيْحٍ وَ يَخْطُبُونَ فِيهِمْ وَ يَأْتِي النَّاسُ , هَذَا يَأْتِي إِلَى أَخِيهِ وَ هَذَا يَأْتِي إِلَى أَبِيهِ وَ هَذَا إِلَى صَدِيقِهِ , هَؤُلَاءِ سَلَاطِينَ يَتَصَارِعُونَ فِيمَا بَيْنَهُمْ فَلَنْتَرَكَهُمْ لِأَنَّ شَأْنَ لَنَا بِهِمْ وَ هَذِهِ الْحَالَةُ مَوْجُودَةٌ فِي حَيَاتِنَا أَيْضًا , يَعْنِي إِذَا كَانَ هُنَاكَ حَقٌّ وَ بَاطِلٌ , مُجَرَّدٌ أَنْ تَكُونَ هُنَاكَ أَدِيَّةً مِنَ الْبَاطِلِ يَبْدَأُ الْإِنْسَانُ يَنْصَحُ ابْنَهُ , يَنْصَحُ صَدِيقَهُ وَ كَأَنَّهُ هُوَ حَكِيمٌ , كَأَنَّهُ هُوَ عَاقِلٌ , حَلِيمٌ لِأَنَّهُ هُوَ مُتَجَنِّبٌ عَنِ الْإِدِيَّةِ , التَّجَنُّبُ عَنِ الْإِدِيَّةِ وَ الْخِلَاصُ مِنَ الْفِتْنَةِ لَهُ مَقَامَاتٌ , أَمَّا إِذَا كَانَ الدِّفَاعُ عَنِ الْحَقِّ يَقْتَضِي الْوُقُوعَ فِي الْفِتْنَةِ وَ يَقْتَضِي تَحْمُلَ الْإِذَى يَجِبُ عَلَى الْإِنْسَانِ أَنْ يَتَحَمَّلَ الْإِذَى , أَمَّا إِذَا كَانَ الدِّفَاعُ عَنِ الْحَقِّ يَجِبُ عَلَى الْإِنْسَانِ أَنْ يَتَحَمَّلَ مَا يَتَحَمَّلُ فِي سَبِيلِ الْحَقِّ , عَلَى أَيِّ حَالٍ , الْمَجْلِسُ طَالَ بِنَا , بَعْدَ ذَلِكَ إِلَى وَقْتِ الْمَغْرَبِ , النَّاسُ مُجْتَمِعَةٌ إِلَى الْغُرُوبِ , لَمَّا صَارَ الظُّلَامُ وَ بَدَأَ النَّاسُ يَنْعَسُونَ , هَذَا جَاعٌ يَرِيدُ أَنْ يَذْهَبَ يَتَسَمَّمُ أَوْ يَذْهَبُ لِيَنَامَ كَمَا يَنَامُ الْحِمَارُ فِي الْأَسْطَبِلِ , فَاِمَّا النَّعَاسُ سَيَطِرُ عَلَيْهِ وَ اِمَّا الْجُوعُ وَ اِمَّا التَّعَبُ مِنْ طَوْلِ الْوُقُوفِ وَ اِمثَالُ هَذِهِ الْأُمُورِ وَ صَعَدَ شُرَيْحٌ وَ اِمثَالُ شُرَيْحٍ مِنْ اِمثَالِ هَؤُلَاءِ , مِنْ فَقَهَاءِ السُّوءِ وَ عُلَمَاءِ السُّوءِ , وَ جَاءَتْ نِسَاءُهُمْ أَوْ اِطْفَالُهُمْ أَوْ أَوْلَادُهُمْ وَ إِلَى آخِرِهِ , تَفَرَّقُوا عَنْ مُسْلِمٍ , بَقِيَ مِنْ ثَمَانِيَةَ عَشْرِ الْفِ عَلَى أَقَلِّ الرِّوَايَاتِ , لِنَفْتَرِضَ عَلَى أَقَلِّ الْأَرْقَامِ ثَمَانِيَةَ عَشْرِ الْفِ , بَقِيَ مِنْهُمْ ثَلَاثُمِائَةٍ فَقَطْ , دَخَلَ إِلَى الْمَسْجِدِ يُصَلِّي , ثَلَاثُونَ , اِتَّمَّ الصَّلَاةَ بَقِيَ ثَلَاثَةٌ , خَرَجَ فِي الزَّقَاقِ , كَانَ مُظْلَمًا , النَّفْتُ وَجَدَ نَفْسَهُ لِيُوحِدَهُ صَلَوَاتِ اللَّهِ عَلَيْهِ , مَا بَقِيَ مَعَهُ أَحَدٌ وَ كَانَ يَتَوَقَّعُ أَنَّ ابْنَ زِيَادٍ سَيَبْعَثُ فِي الْأَرْقَةِ , فِي السِّكِّكَ , مَنْ يَرِصُدُ الطَّرِيقَ , اِمَّا لِيَأْسِرَ مُسْلِمًا فَيَأْتِي بِهِ وَ اِمَّا لِيَقْتُلَهُ , بَعْدَ أَنْ اشْتَدَّ الظُّلَامُ فِي مَدِينَةِ الْكُوفَةِ وَ مُسْلِمٌ يَسِيرُ لِيُوحِدَهُ

لِسَمَاحَةِ الشَّيْخِ الْإِسْتَاذِ الْغَزِّيِّ
كِتَابِ الْإِمَامِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِأَهْلِ الْكُوفَةِ

فِي الْإِزْقَةِ , وَصَلَ إِلَى دَارِ كَانَ بِأُهَا مَفْتُوحًا , لِمَاذَا فُتِحَ بَابُ ذَلِكَ الدَّارِ , فِي هَذِهِ الدَّارِ تَسْكُنُ امْرَأَةٌ
اسْمُهَا طَوْعَةُ , عِنْدَهَا وَلَدٌ يُقَالُ لَهُ بِلَالٌ , هَذِهِ كَانَتْ جَارِيَةً مِنْ جَوَارِي آلِ الْأَشْعَثِ اعْتَقَوْهَا بَعْدَ ذَلِكَ
, وَلَدَهَا بِلَالٌ كَانَ قَدْ خَرَجَ فِي عَامَةِ النَّاسِ , بِالنَّيْجَةِ يَنْعَقُونَ مَعَ كُلِّ نَاعِقٍ , فَالْمَرْأَةُ كَانَتْ تَخْرُجُ وَ
تَدْخُلُ , الْبَابَ مَفْتُوحًا , تَنْتَظِرُ وَلَدَهَا , فِي هَذِهِ اللَّحْظَاتِ الَّتِي وَصَلَ فِيهَا مُسْلِمُ بْنُ عَقِيلٍ صَلَوَاتِ
اللَّهِ وَ سَلَامِهِ عَلَيْهِ إِلَى الدَّارِ خَرَجَتْ هَذِهِ الْمَرْأَةُ , لَمَّا خَرَجَتْ مُسْلِمٌ كَانَ قَدْ اشْتَدَّ بِهِ الْعَطَشُ , طَلَبَ
مِنْ طَوْعَةَ أَنْ تَسْقِيَهُ مَاءً , جَاءَتْ بِقُلَّةٍ مِنْ دَاخِلِ الدَّارِ فَصَبَّتْ الْمَاءَ فِي الْقَدَحِ وَ شَرِبَ مُسْلِمٌ ذَلِكَ
الْقَدَحَ , لَمَّا شَرِبَ بَقِيَ جَالِسًا , هَذِهِ الْمَرْأَةُ ادْخَلَتْ الْقُلَّةَ , فِي هَذِهِ الْإِثْنَاءِ مُسْلِمٌ بَقِيَ جَالِسًا عَلَى
دَكَّةِ الْبَابِ , الدَكَّةُ لَيْسَ الْعَتَبَةُ وَ إِنَّمَا الدَكَّةُ تَكُونُ عَلَى جَانِبِ الْبَابِ , يُقَالُ لَهَا دَكَّةُ الْبَابِ , جَلَسَ
عَلَى دَكَّةِ الْبَابِ , خَرَجَتْ هَذِهِ الْمَرْأَةُ وَجَدَتْ مُسْلِمُ بْنُ عَقِيلٍ جَالِسًا عَلَى الدَكَّةِ , قَالَتْ يَا عَبْدَ اللَّهِ ,
أَمَّا الْمَاءُ فَقَدْ شَرِبْتَهُ فَلَا يَحِلُّ الْجُلُوسُ عَلَى بَابِ دَارِي , أَنَا امْرَأَةٌ وَ أَهْلُ الْكُوفَةِ مَاذَا يَقُولُونَ عَنِّي , مُسْلِمٌ
صَلَوَاتِ اللَّهِ وَ سَلَامِهِ عَلَيْهِ خَنَقَتْهُ الْعَبْرَةُ , لِأَنَّهُ لَيْسَ مِنْ مَحَلٍّ آخِرٍ يُمَكِّنُ أَنْ يَلْجَأَ إِلَيْهِ , قَالَ يَا أُمَّةَ اللَّهِ
, هَلْ لَكَ مِنْ أَجْرٍ أَوْ ثَوَابٍ , هَلْ لَكَ مِنْ أَجْرٍ أَوْ ثَوَابٍ تَعْمَلِينَهُ بِحَقِّي وَ رَبِّمَا جَازَيْتُكَ فِي يَوْمٍ مِنْ
الْأَيَّامِ , وَ قِطْعًا سَيُجَازِيهَا مُسْلِمٌ فِي يَوْمِ الْقِيَامَةِ , قِطْعًا سَيَقِفُ لَهَا مُسْلِمٌ صَلَوَاتِ اللَّهِ عَلَيْهِ , وَ نَحْنُ
نَمُدُّ أَيْدِيَنَا بِالتَّوَسُّلِ لِسَاحَتِهِ الْمُقَدَّسَةِ أَنْ يَقِفَ لَنَا فِي يَوْمِ الْقِيَامَةِ صَلَوَاتِ اللَّهِ وَ سَلَامِهِ عَلَيْهِ , وَ أُجَازِيكَ
فِي يَوْمٍ مِنْ الْأَيَّامِ , هَذِهِ الْمَرْأَةُ سَمِعَتْ هَذَا الْكَلَامَ , أَجْرٌ , ثَوَابٌ , هَذَا كَلَامُ الصَّالِحِينَ , هَذَا كَلَامُ
الصَّالِحِينَ , لِأَنَّ وَلَدًا كَانَ فَاسِقًا وَ أَصْحَابُهُ مِنَ الْفَسَقَةِ وَ كَانَتْ جَارِيَةً عِنْدَ آلِ الْأَشْعَثِ , مَا تَسْمَعُ
إِلَّا الْفَسْقَ وَ الْمِجُونَ وَ الْفَجُورَ , هَذَا كَلَامٌ جَدِيدٌ .. انْقِطَاعٌ .. مِنْ أَيِّ الْبِلَادِ ؟ مِنْ بِلَادِ الْحِجَازِ ,
أَذْهَبُ إِلَى مَنْ كَانَ ضَيِّفَكَ , فَقَالَ لَهَا إِنَّ الْقَوْمَ قَدْ غَدَرُوا بِي , الْمَرْأَةُ هُنَا عَرَفَتْ , ظَنَّتْ مَنْ وَ هَذَا
الرَّجُلُ , مَنْ أَنْتَ يَا عَبْدَ اللَّهِ ؟ قَالَ أَنَا مُسْلِمُ بْنُ عَقِيلٍ , دَمَعَتْ عَيْنُ الْمَرْأَةِ , الْمَرْأَةُ فَرَحَتْ أَنَّ مُسْلِمُ بْنُ
عَقِيلٍ , وَ هَذِهِ الْمَرْأَةُ أَفْضَلُ مِنْ آلَافِ الرِّجَالِ , سَيِّدِي تَفَضَّلْ , الدَّارُ دَارُكَ , تَفْتَحْ لَهَا بَيْتَهَا , تُفْرَغْ لَهَا
حُجْرَةٌ مِنْ أَحْسَنِ حُجَرِ الدَّارِ , تَأْتِيهِ بِالطَّعَامِ , تَأْتِيهِ بِالْمَاءِ , لَكِنْ مُسْلِمٌ نَفْسُهُ عَازِفَةٌ عَنِ الطَّعَامِ ,

لِسَمَاحَةِ الشَّيْخِ الْإِسْتَاذِ الْغَزِّيِّ
كِتَابِ الْإِمَامِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِأَهْلِ الْكُوفَةِ

مُسْلِمٌ تَوَضَّأَ وَبَدَأَ يُصَلِّي ، الْمَرْأَةُ بَقِيَتْ إِلَى الصَّبَاحِ فِي خِدْمَةِ مُسْلِمٍ مَا بَيْنَ دَاخِلَةِ وَخَارِجَةِ تَتَفَحَّصُ
عَنْ حَاجَاتِ مُسْلِمٍ صَلَوَاتِ اللَّهِ عَلَيْهِ ، بَعْدَ أَنْ انْتَصَفَ اللَّيْلُ جَاءَ وَلَدُهَا بِلَالٌ ، أَرَادَ أَنْ يَنَامَ فِي حُجْرَةٍ
ثَانِيَةٍ مِنْ حُجْرَةِ الدَّارِ ، رَأَى أُمَّهُ هَذِهِ اللَّيْلَةَ عَلَى غَيْرِ الْحَالِ فِي كُلِّ لَيْلَةٍ ، تَدْخُلُ وَتَخْرُجُ إِلَى هَذِهِ الْغُرْفَةِ
، اصْرَرَ عَلَى أُمَّهُ ، أَيُّ شَيْءٍ فِي هَذِهِ الْغُرْفَةِ ، وَ قَنَدِيلِ الْمَصْبَاحِ كَانَ مَتَوَهِّجٌ فِي الْغُرْفَةِ ، حَاوَلَتْ أَنْ لَا
تُخْبِرَهُ لَكِنْ اصْرَرَ عَلَيْهَا فَاحْذَتْ عَلَيْهِ الْعَهْدُ ، الْمَوَاتِيقُ ، اخْبَرْتَهُ أَنَّ مُسْلِمَ بْنَ عَقِيلٍ ، وَ هَذَا اللَّعِينُ كَانَ
قَدْ سَمِعَ مِنْ أَتْبَاعِ ابْنِ زِيَادٍ ، إِلَى وَقْتِ الْفَجْرِ ، إِلَى أَنْ تَأْكُدَ أَنَّ أُمَّهُ قَدْ غَفَلَتْ عَنْهُ ، رَاقِبَ الْغُرْفَةَ ، رَأَى
مُسْلِمَ بْنَ عَقِيلٍ فِي الْغُرْفَةِ ، تَأْكُدُ مِنْ وَجُودِ مُسْلِمِ بْنِ عَقِيلٍ ، ذَهَبَ إِلَى مُحَمَّدِ بْنِ الْأَشْعَثِ لِأَنَّهُ قُلْتُ
قَبْلَ قِيلِ هَذِهِ جَارِيَةٌ كَانَتْ عِنْدَ آلِ الْأَشْعَثِ وَ هَذَا كَانَ مِنْ أَتْبَاعِ مُحَمَّدِ بْنِ الْأَشْعَثِ ، مُحَمَّدُ بْنُ
الْأَشْعَثِ ذَهَبَ رَاكِضًا إِلَى ابْنِ زِيَادٍ اخْبَرَهُ ، طَوَّقُوا بِلَالَ بَطُوقٍ مِنْ ذَهَبٍ ، مُسْلِمُ بْنُ عَقِيلٍ صَلَوَاتِ
اللَّهِ وَ سَلَامِهِ عَلَيْهِ تِلْكَ اللَّيْلَةَ لَمْ يَنْمَ إِلَى الصَّبَاحِ إِلَى وَقْتِ صَلَاةِ الْفَجْرِ ، صَلَّى صَلَاتَهُ ، جَاءَ بَوْرِدُهُ ،
لَبَسَ دَرْعَهُ وَ تَهَيَّأَ ، كَانَ يَنْتَظِرُ قَدُومَ الْقَوْمِ ، مَا هِيَ إِلَّا لِحَظَاتٍ وَ إِذَا بَقَعَتِ الرِّمَاحُ وَ السِّيُوفُ وَ
صَهِيلُ الْخَيُْولِ عَلَى بَابِ دَارِ طَوْعَةَ ، وَ الرُّقَاقُ ضَيِّقٌ وَ أَعْدَادٌ كَثِيرَةٌ بِالْعَشْرَاتِ جَاءَ يَقُودُهُمْ مُحَمَّدُ بْنُ
الْأَشْعَثِ ، طَوْعَةَ هَبَّتْ مِنْ مَكَانِهَا ، سَيِّدِي يَا بَنَ عَقِيلٍ ، انْتَبَهْ فَإِنَّ الْقَوْمَ وَقَفُوا عَلَى بَابِ الدَّارِ ، فَعَلَّا
كَسَرُوا الْبَابَ وَ دَخَلُوا إِلَى دَارِ طَوْعَةَ ، اخْرَجَهُمْ ، لِأَنَّ دَارَ طَوْعَةَ لَا يَتِمَكَّنُ مِنَ الْقِتَالِ فِيهَا لِضَيْقِ
الْمِجَالِ ، اخْرَجَهُمْ صَلَوَاتِ اللَّهِ وَ سَلَامِهِ عَلَيْهِ ، وَ الرِّوَايَاتُ تَقُولُ ، الْمُؤَرَّحُونَ ، كَانَ مَا يَسْتَعْمَلُ سَيْفَهُ ،
كَانَ سَيْفُهُ بِيَمِينِهِ ، يَمُدُّ يَدَهُ الْيَسْرَى فَيَاخُذُ الرَّجُلَ مِنْ مَحْزَمِهِ فَيَضْرِبُ بِهِ فِي الْفِضَاءِ فَيُلْقِيهِ عَلَى بَعْضِ
مِنَ الرِّجَالِ يُوَقِّعُهُمْ عَلَى الْأَرْضِ إِلَى أَنْ اخْرَجَهُمْ مِنْ دَارِ طَوْعَةَ ، لَمَّا تَوَسَّطَ الرُّقَاقُ وَ تَوَسَّطَ الشَّرَاعُ ،
تَوَسَّطَ الرُّقَاقُ وَ بَدَأَ الْقِتَالَ فَقَتَلَ مِنْهُمْ مَقْتَلَةً كَبِيرَةً وَ مَا يَتِمَكَّنُونَ مِنَ الْإِقْتِرَابِ مِنْهُ لَكِنْ الطُّغَاةُ مِنْ أَهْلِ
الْكُوفَةِ صَعَدُوا عَلَى الدُّورِ ، عَلَى الْبُيُوتِ ، اخْتَدَوْا يُسَجِّرُونَ النَّارَ فِي الْقَصَبِ وَ يُلْقَوْنَ عَلَى مُسْلِمِ بْنِ
عَقِيلٍ صَلَوَاتِ اللَّهِ عَلَيْهِ وَ يَرْضَخُونَ مُسْلِمَ بْنَ عَقِيلٍ بِالْحِجَارَةِ ، عَلَى أَيِّ حَالٍ ، وَ بَعْدَ الْقِتَالِ وَ بَعْدَ
أَنْ حَفَرُوا لَهُ الْحَفِيرَةَ فِي بَعْضِ الْأَخْبَارِ ، وَ بِالنَّتِيجَةِ ، جَرَّاحَاتُهُ ، وَ أَعْطُوا لَهُ الْإِمَانَ ، مَسْأَلَةٌ فِيهَا

لسّماحة الشيخ الاستاذ الغزّي

كتاب الإمام الحسين عليه السلام لأهل الكوفة

تفصيل كثير يُمكن ان تُعرفهُ , الى ان بعد ذلك اقتادوه الى دار ابن زياد لعنة الله عليه , الى قصر ابن

زياد , لَمّا وصل الى قصر ابن زياد كانت الدماء قد اخذتُ منه ماخذاً كبيراً , شفّتهُ .. الى هنا ينتهي

الكاسيت .